"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6061) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (5) كانون الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

السفارة اللبنانية في بغداد تحذر من عصابات احتيال تروج لجنسيات أوروبية

■ بغداد / المدى

حذرت السفارة اللبنانية في بغداد، أمس الأحد، من تعرض المواطنين لعمليات نصب واحتيال تتعلق بمنح جنسيات دول أجنبية مقابل تقاضي مبالغ مالية. وذكرت السفارة في بيان لها، أنه «بإيعاز من المديرية العامة للأمن العام في لبنان، تأمل السفارة اللبنانية في بغداد من أبناء الجالية الكرام، ضرورة توخي الحذر وعدم الوقوع في فخ العصابات التي تقوم بالنصب والاحتيال عبر مواقع التواصل الاجتماعي». وأضافت السفارة أن تلك العمليات تجري «بغرض الحصول على الجنسيات من بعض الدول، مثل سلوفينيا، وهنغاريا، ورومانيا لقاء مبالغ مالية تصل إلى 30 ألف يورو».

الحزبان الكرديان الرئيسيان: لا أسماء رسمية لمنصب رئيس الجمهورية

«الإطار» ينقسم إلى جبهتين.. ومحاولات لطرح مرشح تسوية لرئاسة الحكومة

■ بغداد / تميم الحسن

رفضت حتى الآن أكثر من شخصية وجهة رسمية الأنباء المتداولة بشأن ترشيحها لمنصب رئيس الحكومة المقبل، في وقت تتزايد فيه المؤشرات على بروز مرشح «تسوية» قوي.
وفي المقابل، لم تعلن أي جهة حزبية كردية، حتى ساعة إعداد هذا الخبر، مرشحها الرسمي لمنصب رئيس الجمهورية، على الرغم من أن موعد إغلاق باب الترشيح لا تفصل عنه سوى ساعات قليلة.
وكان مجلس النواب قد أعلن، الأربعاء الماضي، فتح باب الترشيح للمنصب لمدة ثلاثة أيام تنتهي اليوم الاثنين.
وبحسب الدستور، تمتلك القوى السياسية مهلة شهر واحد لانتخاب رئيس الجمهورية، الذي سيكلف بدوره مرشح «الكتلة الأكبر» بتشكيل الحكومة. غير أن المفاوضات داخل «الإطار التنسيقي» بشأن اختيار رئيس الوزراء المقبل دخلت مرحلة جمود، بانتظار حسم ملف رئاسة الجمهورية.
وتشير مصادر سياسية إلى انقسام «الإطار التنسيقي» – وهو الكتلة الأكبر استنادًا إلى وثائق رسمية قدمها إلى البرلمان الأسبوع الماضي– إلى جبهتين في كيفية التعاطي مع ملف مرشح رئاسة الوزراء.
وتضم الجبهة الأولى كتلتي رئيس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني (الإعمار والتنمية) و(ائتلاف دولة القانون) بزعامة نوري المالكي، حيث يصر الطرفان على ترشيح نفسيهما للمنصب.

■ التفاصيل ص3

مركز بحوث: نساء الريف في العراق هنَّ الأكثر تضرراً من تبعات التغير المناخي

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لمركز (LSE) البريطاني للبحوث بكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية تبعات التغير المناخي وآثاره السلبية على البيئة والنسيج الاجتماعي في العراق، خصوصاً المناطق الريفية في البلد، مشيراً إلى أن المرأة ستكون الأكثر تضرراً ضمن هذه البيئة وتتحمل العبء الأكبر في المناطق الريفية مع صعوبة الحصول على المياه وتراجع الزراعة وفقدان الدخل وتبعات النزوح، مما يترتب على ذلك تداعيات نوهت عنها محكمة العدل الدولية برأيها الاستشاري في تموز 2025 بتبعات التغير المناخي وعلاقة ذلك بحقوق الإنسان، خصوصاً المرأة ومراعاة هذا الجانب بمنع حصوله ومعالجته.
وكانت ندوة بعنوان «المرأة والقانون والقدرة على الصمود المناخي» قد عقدت في بغداد في 25 تشرين الأول 2025، عرضت خلالها نتائج مشروع سد الفجوة في الإطار القانوني في بغداد، الذي نفذه مركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية LSE، نوقش فيه رأي المحكمة الدولية الاستشاري الصادر في تموز 2025 بشأن تغير المناخ فيما يتعلق بالواجبات القانونية الواقعة على عاتق الدول لتجنب الانبعاثات المفرطة للغازات الدفيئة، حيث تم التأكيد على أن تبعات التغير المناخي ليست مجرد أزمة بيئية فقط، بل أيضاً تنطوي عليه أمور قانونية وتداعياتها فيما يتعلق بحقوق الإنسان.

■ التفاصيل ص2

أستمرار انخفاض درجات الحرارة في جميع أنحاء العراق

إطلاق سراح أكثر من 15 ألف سجين خلال عام 2025

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة العدل، أمس الأحد، إطلاق سراح 15،914 نزيلاً من مختلف سجون دائرة الإصلاح العراقية خلال عام 2025، مشيرة إلى أن ذلك جاء ضمن الإجراءات القانونية المعتمدة وبعد استكمال عمليات التدقيق والمراجعة من قبل اللجان المختصة.
وذكرت الوزارة في بيان لها، أن من بين المطلق سراحهم، 1،931 نزيلاً استناداً إلى قانون العفو العام بعد التأكد من شمولهم بأحكامه، فيما تم الإفراج عن 4،983 نزيلاً آخرين بموجب قرارات قضائية مختلفة.
وأضافت أن جميع عمليات الإفراج تمت بعد تدقيق الملفات واستيفاء الشروط القانونية، وبالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، بما يضمن تطبيق القانون بعدالة ودقة ويحفظ حقوق الدولة والمجتمع والنزلاء على حد سواء.

واقعة التحرش الجماعي في البصرة تشعل غضب العراقيين.. وتساؤلات عن «قوانين المواجهة»

■ البصرة / محمد العبيدي

صدمة مجتمعية تعيشها مدينة البصرة عقب حادثة تحرش جماعي بفتاة على كورنيش شط العرب خلال احتفالات ليلة رأس السنة، وهي واقعة وثقها مقطع مصور سرعان ما انتشر على منصات التواصل الاجتماعي، مثيراً موجة غضب واستنكار شعبي واسع، أعاد إلى الواجهة ملف الأمن المجتمعي وسلامة الفضاءات العامة في المحافظة.
والحادثة، التي وقعت في أحد أكثر المواقع الترفيهية ازدحاماً، دفعت السلطات المحلية والأجهزة الأمنية إلى تحرك عاجل، إذ أعلنت قيادة شرطة البصرة تنفيذ واجبات ميدانية مكثفة ضمن الخطة الأمنية الخاصة بتأمين ليلة رأس السنة، أسفرت عن إلقاء القبض على عدد من المتورطين في حوادث تحرش، إضافة إلى مخالفات أخرى شملت إطلاق عيارات نارية واستخدام ألعاب نارية بشكل متهور
وفي بيان رسمي، أكد محافظ البصرة أسعد العيداني أن الأجهزة الأمنية تمكنت خلال ساعات من تحديد المتورطين الرئيسيين في حادثة الكورنيش وإلقاء القبض على 17 شخصاً، مشدداً على أن الحكومة المحلية لن تتهاون مع أي سلوك يمس الآداب العامة أو يهدد الأمن المجتمعي.
لكن الحادثة لم تتوقف عند حدود الرد الأمني، إذ فجرت نقاشاً أوسع داخل الأوساط الشعبية والحقوقية حول أسباب تكرار مثل هذه السلوكيات، وحدود فاعلية المعالجات الأمنية وحدها في ظل غياب حلول وقائية.

مؤشر خطير

وفي هذا السياق، قالت الناشطة في مجال حقوق الإنسان أنوار الخفاجي إن «ما جرى في كورنيش البصرة لا يمكن التعامل معه كحادثة عابرة أو تصرف فردي، بل هو مؤشر خطير على وجود خلل في منظومة الحماية المجتمعية، وتراجع الإحساس بالمسؤولية داخل الفضاءات العامة، خصوصاً خلال المناسبات التي تشهد اكتظاظاً كبيراً».
وأضافت الخفاجي لـ(المدى) أن «التحرك الأمني السريع مهم وضروري، لكنه لا يكفي بمفرده، إذ إن الردع الحقيقي يبدأ من تطبيق صارم للقوانين، مروراً بإنزال عقوبات واضحة، وصولاً إلى بناء برامج توعوية طويلة الأمد تستهدف العائلات والشباب والمؤسسات التعليمية».
وبالتوازي مع ذلك، برزت مبادرات مجتمعية لافتة، من بينها إعلان الاتحاد الفرعي لرياضة الموي تاي في البصرة فتح باب التسجيل المجاني للفتيات في عدد من القاعات الرياضية لمدة شهر كامل، في خطوة تهدف إلى تمكين الفتيات وتعزيز ثقتهن بأنفسهن، وسط إشادة شعبية رأت في المبادرة رسالة رمزية تتجاوز الرياضة إلى مفهوم الدفاع عن الحق في الأمان.
وتغيب الأرقام الرسمية الدقيقة حول معدلات التحرش والعنف الجنسي في العراق، نتيجة ضعف الإبلاغ الاجتماعي وتحفظ الجهات الرسمية على نشر البيانات، وهو ما يزيد من تعقيد معالجة الظاهرة ويجعلها أكثر حضوراً في الواقع مما تعكسه الأرقام المعلنة.

ثقافة مجتمعية

بدورها، قالت النائبة السابقة في البرلمان ريزان شيخ دلير إن «جريمة التحرش تعد من الجرائم المنتشرة على نطاق واسع داخل المجتمع العراقي، إذ نطالب بتشريع قانون يجرم التحرش منذ سنوات، من دون أن يُترجم ذلك إلى نص قانوني واضح حتى الآن، باستثناء ما ورد ضمن قانون العمل».
وأضافت شيخ دلير لـ(المدى) أن «ما جرى في البصرة حادثة صعبة ومؤلمة»، مشددة على أن «للمرأة الحق في الخروج والتنزه والعيش بأمان، من دون أن تتحول ممارستها لحياتها الطبيعية إلى ذريعة لانتهاك كرامتها»، معتبرة أن بعض العقليات الدينية والعشائرية تسهم، بشكل أو بآخر، في تكريس النظرة السلبية للمرأة والتعامل معها بسوء نية، ما يفاقم انتشار هذه الجريمة».
وأوضحت أن «المشكلة لا تتعلق بالتشريع فقط، بل ترتبط أيضاً بثقافة مجتمعية ما زالت لا تنظر إلى المرأة باعتبارها كياناً إنسانياً كاملاً له الحق في العيش والتنقل وممارسة حياة طبيعية»، لافتة إلى أن «التحرش موجود في الأماكن العامة، وداخل المؤسسات الرسمية».

الرسوم الجمركية المسبقة وراء ارتفاع أسعار صرف الدولار

■ بغداد / المدى

أكد الخبير المالي محمود داغر، أمس الأحد، أن الرسوم الجمركية تقف وراء ارتفاع أسعار صرف الدولار في الأسواق المحلية في العاصمة بغداد وأربيل عاصمة إقليم كردستان.
وقال داغر، الذي شغل سابقاً منصب مدير في البنك المركزي العراقي، في تصريح صحفي، إن «تطبيق الرسم الجمركي المسبق لأغراض التحويل، هو السبب وراء ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الدينار في الأسواق المحلية».
وأضاف أن «التجار مطالبون بجلب التصريحة الجمركية (البيان الجمركي) من نظام (أسيكودا) قبل أن يجرى أي تحويل مصرفي لهم، وبالتالي فإنهم يلجأون إلى السوق للحصول على الدولار».
وشهد سعر صرف الدولار أمام الدينار ارتفاعاً تدريجياً خلال الأيام الماضية في الأسواق المحلية، ليصل اليوم إلى 145 ألف دينار لكل 100 دولار.

خضير الزيدي يكتب:
فكرة اقصاء الرأس في أعمال علي طالب
7

فنزويلا نموذجاً: عصر التفاهة والانحطاط والقطبية المنفلتة وتهافت الدولة الوطنية!

إفتتاحية

■ فخري كريم

ما قاله الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لم يكن زلة لسان عابرة، إنما كان اعترافًا مكثفًا، خرج على غير قصد، يفضح جوهر السياسة الأمريكية المعاصرة، ويكشف السبب الحقيقي والهدف المباشر لعدوان يتجاوز كل ما استقر عليه العالم من معايير وقيم، ويضرب عرض الحائط أبسط المبادئ التي يفترض أن تحكم العلاقات الدولية. لقد تحولت الشرعية الدولية، ومعها الأمم المتحدة ومجلس الأمن وسائر الهيئات المعنية بإدارة العلاقات بين الدول وحماية السيادة والاستقلال وحق الشعوب في اختيار مسار تطورها، إلى مجرد حبر على ورق.
في سرديته الطويلة والمفبركة، حاول ترامب أن يظهر الولايات المتحدة، التي قال إنها باتت "أعظم دولة يهابها العالم"، دولة أكثر هيبة واحترامًا من أي وقت مضى، لكنه في الوقت نفسه كشف، من حيث لا يدري، عن عجزها المريع أمام ما سماه "مافيات المخدرات" التي تزرع الموت والتفكك الأخلاقي والجريمة المنظمة. روى، هو ووزير دفاعه، ثم رئيس هيئة الأركان، تفاصيل عملية "بطولية" لاختطاف الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو وزوجته "في ظلمة الليل" بعد قطع شبكة الإضاءة، لتتحرك القوات الخاصة مستخدمة المناظير الليلية، خوفًا من أن تكتشفها الحماية الرئاسية "المحدودة العدد".
غير أن الإدهاش لم يقف عند هذا الحد. فالسردية نفسها تحدثت، بلا أدنى شعور بالسخرية، عن سنوات طويلة انشغلت خلالها كل الأجهزة الأمنية والاستخبارية، والقوات المسلحة، وإدارة الأمن القومي، وباختصار "إدارة أقوى رئيس في العالم"، بمراقبة تحركات مادورو، وانشغالاته، وكل ما يتعلق بإدارته لشؤون فنزويلا. ولم يشر ترامب، بطبيعة الحال، إلى أن الرجل الذي شغل هذه المنظومة الهائلة لم يكن يحميه سوى عدد محدود من أفراد الحرس الجمهوري!
ولا يكتمل هذا المشهد العبثي إلا بما يشبه النكتة السوداء، أو ذاك النمط من السخرية التي لا تقال إلا في سياق إنكار البديهيات، كأن يقال إن "الموساد هو من قتل الإمام علي"، أو أن "سلاح الميليشيات المنفلتة لن يسلم إلا للمهدي المنتظر". فقد تحدث ترامب وقادة جيشه بزهو وتمجيد عن قوة بلادهم، مشيرين إلى أن مئات الطائرات الحربية والمسيرات، والمروحيات، والسفن العسكرية، وآلاف الجنود والضباط، شاركوا في عملية اختطاف رئيس كان ينام في سريره إلى جانب زوجته من دون خوف من شعبه أو قلق من انقلاب.
وهنا نصل إلى بيت القصيد.. لماذا جنّد رئيس أقوى دولة في العالم كل هذه القوات والأسلحة المتطورة لاختطاف رئيس دولة مستقلة؟ هل لأن مادورو، كما زعم، يقود شبكات لتصدير المخدرات إلى الولايات المتحدة، ويتسبب يومياً بموت آلاف الشابات والشباب ضحايا الإدمان؟
الإجابة الحقيقية جاءت في اللحظات الأخيرة من خطاب ترامب، في تلك الفقرة الصاعقة التي قال فيها، بنشوة لا تخطئها الأذن، إن شركات النفط الأمريكية تستطيع الآن الذهاب إلى فنزويلا والاستثمار في نفطها، بعد أن "استعادت" الولايات المتحدة، عبر هذه العملية العسكرية "البطولية"، "البنية التحتية النفطية التي بنيناها نحن وسرقوها منا". ولم يقل، بالطبع، إن الشعب الفنزويلي، هو من أمّم تلك البنية لأنها شيدت بأموال الفنزويليين، تماماً كما صار محمد مصدق مارقاً حين أمم النفط في إيران في الخمسينيات، وكما صار عبد الكريم قاسم هدفاً للإطاحة به حين أمم الأراضي غير المستثمرة من شركات النفط التي بلغت ٩٠٪ وأسّس شركة النفط الوطنية.
إذن هكذا تتجلى "البطولة الخارقة" لأقوى دولة في العالم: اختطاف رئيس منتخب لدولة مستقلة لأنه "سرق" بنية تحتية نفطية. ولأجل ذلك تمت فبركة أكذوبة المخدرات، وتم ترويج حكاية الزوارق الصغيرة المكشوفة التي يفترض أنها تشرف على تهريب السموم إلى قلب الولايات المتحدة، زوارق يمكن رؤيتها وقصفها بالعين المجردة. وكأن الرئيس المختطف، الذي شغل الولايات المتحدة بكل إمكاناتها، قد تغافل عن مشاهدة أفلام مافيا المخدرات، التي تقدمها هوليود الأمريكية، وبالتالي لم يتعلم شيئاً من أساليبها الأكثر ذكاءً وتعقيداً في تهريب بضائعها من دول العالم كافة.
ألم يكن بإمكان ترامب، إذا، أن يوكّل إحدى الميليشيات المستوطنة في منطقتنا بمهمة اختطاف مادورو، من دون الحاجة إلى هذه الفضيحة المدوية؟ مقابل، مثلاً، رفع اسمها أو اسم قائدها من قوائم العقوبات، ومكافأته بتنصيبه رئيساً، ما دام الإرهاب والميليشيا، في المنطق الأمريكي السائد، شهادة جاهزة على الكفاءة والبراعة والوطنية والقدرة على قيادة بلد؟
لكن الأخطر من كل ذلك، أن ما جرى مع فنزويلا لا يكشف فقط عن عدوانية إمبراطورية متغطرسة، بل عن تحول عميق في بنية النظام العالمي نفسه، حيث لم تعد الدولة الوطنية هي الوحدة الأساسية في الصراع، بل صارت عائقاً يجب تجاوزه. لم تعد السيادة قيمة، بل عبئاً، ولم يعد الاستقلال حقاً، بل شبهة!
في هذا العالم الجديد، تقاس شرعية الدول بمدى انصياعها للأسواق، لا بتمثيلها لشعوبها، وبمدى فتحها لحقولها وموانئها وشركاتها العابرة للقارات، لا بقدرتها على حماية مواردها.
فنزويلا، في هذا السياق، لم تعاقب لأنها فاشلة، بل لأنها حاولت أن تكون دولة. حاولت أن تقول: هذا نفطنا، هذه مواردنا، وهذا قرارنا. تلك الإرادة الوطنية في عصر الشركات العابرة للحدود خطيئة لا تغتفر. فالانقلابات لم تعد تدبر فقط في الثكنات، إنما في البورصات. والعقوبات لم تعد أداة ضغط مؤقتة بل نظام حكم دائم، والانتخابات لم تعد معياراً للشرعية إنما تفصيلاً يمكن تجاوزه متى ما تعارض مع مصالح رأس المال المعولم.
من هنا، لا تبدو قصة مادورو استثناءً، بل نموذجاً. نموذجاً لعالم لم يعد يحتاج إلى احتلال كلاسيكي، ولا إلى إدارة استعمارية مباشرة، لأن التفاهة نفسها صارت أداة حكم، ولأن الدولة جرى تفكيكها من الداخل، وتحويلها إلى كيان هش ومحاصر وقابل للابتزاز أو للإزاحة، متى ما تجرأ على الخروج عن النص!

النزوح البيئي وتراجع الزراعة وفقدان الدخل تزيد من الضغوط على المرأة

مركز بحوث: نساء الريف في العراق هنَّ الأكثر تضرراً من تبعات التغير المناخي

□ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لمركز (LSE) البريطاني للبحوث بكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية تبعات التغير المناخي وآثاره السلبية على البيئة والنسيج الاجتماعي في العراق، خصوصاً المناطق الريفية في البلد، مشيراً إلى أن المرأة ستكون الأكثر تضرراً ضمن هذه البيئة وتتحمل العبء الأكبر في المناطق الريفية مع صعوبة الحصول على المياه وتراجع الزراعة وفقدان الدخل وتبعات النزوح، مما يترتب على ذلك تداعيات نوهت عنها محكمة العدل الدولية برأيها الاستشاري في تموز ٢٠٢٥ بتبعات التغير المناخي وعلاقة ذلك بحقوق الإنسان، خصوصاً المرأة ومراعاة هذا الجانب بمنع حصوله ومعالجته.

وكانت ندوة بعنوان "المرأة والقانون والقدرة على الصمود المناخي" قد عقدت في بغداد في ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٥، عرضت خلالها نتائج مشروع سد الفجوة في الإطار القانوني في بغداد، الذي نفذه مركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية LSE، نوقش فيه رأي المحكمة الدولية الاستشاري الصادر في تموز ٢٠٢٥ بشأن تغير المناخ فيما يتعلق بالواجبات القانونية الواقعة على عاتق الدول لتجنب الانبعاثات المفرطة للغازات الدفيئة، حيث تم التأكيد على أن تبعات التغير المناخي ليست مجرد أزمة بيئية فقط، بل أيضاً تنطوي عليه أمور قانونية وتداعياتها فيما يتعلق بحقوق الإنسان.

وفي بلد مثل العراق، الذي يواجه تسارعاً في آثار تغير المناخ، يظهر بحث مركز LSE البريطاني تبعات الأضرار المناخية في العراق وما تتحمله النساء من عبء في المناطق الريفية وكيفية الحصول على الماء وتراجع الأراضي الزراعية، الأمر الذي يؤدي إلى النزوح وزيادة هشاشة الوضع وما يخلفه ذلك من حالات تعنيف تتعرض لها المرأة، ويتحدث التقرير عمن يمكن أن يتحمل المسؤولية في ذلك وسبل تلافيها ومعالجتها. يوفّر القانون الدولي جزءاً من الإجابة، لكن مسارات تحقيق العدالة لا تزال بعيدة عن السهولة. فعلى الرغم من أن العراق طرف في الاتفاقيات المناخية الرئيسية، فإن إنفاذها يظل صعباً، كما أن البلاد لم تقبل بعد بالولاية القضائية الإلزامية لمحكمة العدل الدولية. وكان تصديق العراق على اتفاق باريس عام ٢٠٢١ التزاماً سياسياً وأخلاقياً مهماً، إذ تضمن أيضاً تقديم المساهمة المحددة وطنياً (NDC) التي تحدد أولويات خفض الانبعاثات والتكيف. إلا أن الدكتورة سالي ڤين، وهي خبيرة في القانون الدولي ومتخصصة في حماية البيئة العالمية، أوضحت بقولها: "اتفاق باريس مصمم في الأساس لتعظيم المشاركة، وهذا يعني أن كثيراً من الالتزامات فيه فضفاضة نسبياً ويصعب إنفاذها، لكنه في المقابل اتفاق شبه عالمي". توفر معاهدات حقوق الإنسان أدوات إضافية للمساءلة. فقد صادق العراق على صكوك أساسية، من بينها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية حقوق الطفل. ويمكن تفسير جوانب من هذه الاتفاقيات على أنها تشمل واجبات الدولة في الحماية من الأضرار المرتبطة بالمناخ.

وبحسب الدكتورة ڤين، فإن "قانون حقوق الإنسان أساسي" في السعي إلى الحماية من الأضرار المناخية على المرأة في القانون الدولي، لما ينطوي عليه من توقع مراعاة الأثر التفاضلي على النساء أو الفئات المهمشة، «ليس فقط في اتفاقية سيداو، بل أيضاً في صكوك أخرى لحقوق الإنسان». وتكمن أهمية التأطير هنا في أنه يتحدى النزعة إلى النظر إلى التدهور البيئي بوصفه مسألة تقنية بحتة أو قضية بين الدول، ويعيد الاعتراف به كمسألة حقوق فردية وعدالة. ومع ذلك، ورغم التزام العراق بالواجبات الأساسية لهذه المعاهدات، فإنه لم يصادق على البروتوكولات الاختيارية لاتفاقية سيداو أو للعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ما يعني أن الأفراد والجماعات لا يستطيعون تقديم شكاوى مباشرة إلى لجان الأمم المتحدة المختصة لإنفاذها. يتمثل مسار قانوني واعد آخر في التقاضي المتعلق بمساءلة الشركات. وتشير الدكتورة ڤين إلى اتجاه متزايد لرفع دعاوى ضد شركات الوقود الأحفوري، لا سيما في الدول التي تتخذ من مقراتها الرئيسية مقراً لها. ورغم وجود عقبات جسيمة تتعلق بالاختصاص القضائي والإثبات، فإن هذه القضايا تتيح فرصة واعدة، وإن كانت معقدة، لمساءلة دور الصناعات الاستخراجية في التدهور البيئي.

وفي أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤، أطلقت الحكومة العراقية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، الاستراتيجية الوطنية لحماية وتحسين البيئة (٢٠٢٤–٢٠٣٠). وتهدف هذه الخريطة الطريق لمعالجة قضايا مثل إدارة المياه، والتصحر، وفقدان التنوع البيولوجي، إلى توجيه جهود العراق في حماية البيئة خلال السنوات الست المقبلة.

يضفي الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية لعام ٢٠٢٥ بشأن تغيّر المناخ مزيداً من الإلحاح. فمن خلال توضيحه أن الالتزامات المناخية قد ترقى إلى "التزامات بتحقيق نتيجة"، وأن الدول قد تكون عرضة للمساءلة التعويضية عند الإخفاق في الوفاء بها، فإنه يعزز الأساس القانوني للمطالبات التي تربط الضرر البيئي بانتهاكات قانون حقوق الإنسان. وبالنسبة للنساء العراقيات اللواتي يواجهن تفاقم الجفاف، وفشل المحاصيل، والنزوح، يفتح هذا باباً قانونياً صغيراً لكنه مهم.

ويمكن للآراء الاستشارية ومعاهدات حقوق الإنسان التي يعد العراق طرفاً فيها أن تشكل أدوات قوية لإعادة تأطير تغيّر المناخ بوصفه قضية جوهرية للعدالة ومسؤولية الدولة، سواء من حيث توصيف المشكلة أو وضع المعايير.

ويوصي التقرير بأنه إذا كان العراق يسعى إلى الوفاء بالتزاماته الدولية، فسيحتاج ذلك إلى ضغط قانوني وقيادة سياسية، وإلى إعادة تصور للعدالة المناخية تضع الأكثر تضرراً في المركز. ويجب أن تكون نساء العراق هنّ من يحددن شكل العدالة على أرض الواقع.

عن مركز LSE البريطاني للبحوث

خبير اقتصادي يكشف عن هدر تريليونات الدنانير في «المنطقة الرمادية» للموازنة العامة

□ متابعة / المدى

كلّما طُرحت تساؤلات بشأن العجز والتمويل والضرائب والاقتراض في العراق، تقفز إلى الواجهة أرقام الإيرادات النفطية ورواتب الموظفين والدعم الاجتماعي، لكنّ جزءًا واسعًا من قصة الموازنة يبقى متخفيًا في المنطقة الرمادية بين «الصيانة» و«النثرية» و«الإيفادات» و«الإعانات».

وتتحرك يوميًا أرقام ضخمة لا تُصرف على مشاريع جديدة ولا تسجّل كاستثمارات، بل تندرج تحت عناوين تشغيلية تبدو للوهلة الأولى ضرورية، لكنها في الواقع تمثّل — بحسب تحليلات خبراء — واحدة من أوسع بوابات الهدر في المالية العامة.

وفي هذا السياق، يقدّم الخبير الاقتصادي الدكتور أحمد هذال، أستاذ الاقتصاد في الجامعة المستنصرية، مقاربة نقدية لأبواب الإنفاق الجارية في الموازنة، كاشفًا عن حجم تقديري يقارب ما بين 20 و21 تريليون دينار سنويًا تُدرج تحت بنود الصيانة والنثرية والوقود والإنارة وما شابهها، ومحلّلًا كيف تتحول هذه الأرقام إلى أعباء ثابتة على الموازنة من دون أثر متناسب على الخدمة العامة.

إذ يقدّر الدكتور هذال في تصريح صحفي، تابعته (المدى) حجم الإنفاق الذي يدور في فلك الصيانة والتشغيل والنفقات النثرية بنحو 20 تريليون دينار، وربما أكثر بقليل، موزعة على الوزارات والهيئات والدوائر كافة. وهذه الأرقام لا تظهر عادة في قلب النقاش العام، لأنّها غير مرتبطة بمشاريع استثمارية لافتة، لكنها عمليًا تشكّل ثقلًا كبيرًا على جانب الإنفاق الجاري في الموازنة.

ويوضح هذال أن المشكلة الجوهرية ليست في الحاجة الموضوعية إلى الصيانة والوقود والإنارة، بل في طريقة تصميم هذه البنود التي تصف بالفضفاضة والواسعة، وتكون تحت تصرّف الدرجات العليا في المؤسسات. وفي ظل موازنة بنود لا تربط الإنفاق بنتائج قابلة للقياس، يصبح من الصعب على المواطن وحتى على المراقب المتابع أن يعرف ما الذي أُنجز فعليًا مقابل هذه التريليونات، وأين تتوقف حدود الضرورة وتبدأ مساحة الهدر.

ولفهم الصورة بشكل أكثر تجسيدًا، يستحضر الدكتور هذال مثالًا من إحدى دوائر الدولة، حيث أُدرج لها مبلغ 5 مليارات دينار تحت عناوين: صيانة، موجودات، شراء سلع وخدمات، نثرية، وأثاث. وعلى الورق، تبدو هذه البنود منطقية؛ كون مؤسسات الدولة تحتاج إلى صيانة وتجهيزات وأثاث، لكنّ طريقة التنفيذ تكشف الثغرة، فبحسب روايته، دخلت هذه المبالغ حسابات الدائرة في ليلة واحدة، وفي صباح اليوم التالي كانت الأموال قد صُرفت بالكامل تقريبًا.

وكان الحديث شكليًا عن صيانة وشراء موجودات وأثاث وخدمات، لكنّ الواقع الملموس لم يُظهر تحسنًا موازيًا لهذا الحجم من الإنفاق. وعندما أُثيرت القضية، تشكلت لجان تحقيق ثم لجنة للتضمين المالي، وفي النهاية خُفّض حجم المبلغ الذي جرى تضمينه من 5 مليارات إلى نحو مليار دينار فقط، فيما صُنّف الجزء الأكبر من الفجوة على أنّه «استخدام غير مقصود» أو «سوء تصرف» في إطار موازنة البنود. وهذه الحادثة، كما يقدّمها هذال، ليست حالة فردية استثنائية بقدر ما هي نموذج عن الكيفية التي يمكن أن تنزلق بها بنود الصيانة والنثرية إلى حقل رمادي بين الحاجة الحقيقية واستنزاف المال العام.

وعلى الضفة الأخرى يقف ملف الإيفادات، الذي تحوّل — في كثير من الوزارات والدوائر — من أداة يفترض أن تخدم التدريب وبناء القدرات إلى قناة هدر «ناعمة» لا تُرى بسهولة في الجدل العام. ويشرح الدكتور هذال أنّ معظم مؤسسات الدولة اليوم تنظم دورات تدريبية خارج العراق لموظفيها، ومن حيث المبدأ، لا خلاف على أهمية التدريب، لكن السؤال الذي يطرحه: لماذا يُصرّ على إرسال الموظفين إلى الخارج بينما يمكن — من الناحية العملية والمالية — استقدام المدرب إلى مركز الوزارة في بغداد، وتنظيم دورات مكثفة محلية بكلف أقل بكثير وبأثر أوسع؟

وفي الممارسة العملية، كما يقول هذال، أصبح الكثير من الموظفين ينظرون إلى الإيفاد على أنّه «سفرة» لا جزء من دورة تدريبية، وأصبح القبول بالمشاركة يرتبط أحيانا بشرط وجود سفر خارجي، ومع الوقت تحوّل هذا المنطق إلى ثقافة سائدة في بعض المؤسسات. والنتيجة هي إنفاق مبالغ كبيرة على تذاكر الطيران والإقامة وبدلات المبيت، فيما يبقى العائد الفعلي على أداء الجهاز الإداري ضعيفًا أو غير مقاس أصلًا؛ لأن التقييم الحقيقي لمخرجات التدريب غائب أو شكلي.

وهناك زاوية ثالثة يتوقف عندها الدكتور هذال تتعلق ببند «الإعانات الخارجية»؛ إذ تتضمن الموازنة — بحسب الأرقام التي يشير إليها — ما يقارب 661 مليار دينار تُرصد كإعانات أو مساهمات موجهة إلى جهات ودول خارج العراق. ومن وجهة نظر اقتصادية اجتماعية، يطرح هذا الرقم سؤالا مباشرًا حول الأولويات: ففي بلد لا يزال يواجه نسب فقر وبطالة ملحوظة، وتراجعًا في نوعية الخدمات الأساسية في العديد من المحافظات، إلى أي مدى يمكن تبرير توجيه مئات المليارات خارج الحدود، بينما يمكن لهذه الأموال أن تتحول إلى برامج دعم داخلي موجّهة لصالح المواطنين، أو لتقوية شبكات الحماية الاجتماعية، أو لتطوير البنية التحتية في المناطق الأكثر هشاشة؟ ولا ينكر هذال أنّ جزءًا من هذه الإعانات قد يرتبط بالتزامات سياسية أو دبلوماسية أو اتفاقات قائمة، لكنّه يسلط الضوء على زاوية مغفلة في النقاش العام، وهي أن المواطن العراقي نفسه «أحق» — كما يعبّر — بأن يُصمّم له برنامج واضح بهذه المبالغ، قبل التفكير في توجيهها إلى أيّ وجهة خارجية.

وتكون تحت تصرّف الدرجات العليا في المؤسسات. وفي ظل موازنة بنود لا تربط الإنفاق بنتائج قابلة للقياس، يصبح من الصعب على المواطن وحتى على المراقب المتابع أن يعرف ما الذي أُنجز فعليًا مقابل هذه التريليونات، وأين تتوقف حدود الضرورة وتبدأ مساحة الهدر.

ولفهم الصورة بشكل أكثر تجسيدًا، يستحضر الدكتور هذال مثالًا من إحدى دوائر الدولة، حيث أُدرج لها مبلغ 5 مليارات دينار تحت عناوين: صيانة، موجودات، شراء سلع وخدمات، نثرية، وأثاث. وعلى الورق، تبدو هذه البنود منطقية؛ كون مؤسسات الدولة تحتاج إلى صيانة وتجهيزات وأثاث، لكنّ طريقة التنفيذ تكشف الثغرة، فبحسب روايته، دخلت هذه المبالغ حسابات الدائرة في ليلة واحدة، وفي صباح اليوم التالي كانت الأموال قد صُرفت بالكامل تقريبًا.

وكان الحديث شكليًا عن صيانة وشراء موجودات وأثاث وخدمات، لكنّ الواقع الملموس لم يُظهر تحسنًا موازيًا

الديمقراطي الكردستاني يرسل وفده إلى بغداد ويتمسك بمرشح توافقي لرئاسة الجمهورية

□ السليمانية / سوزان طاهر

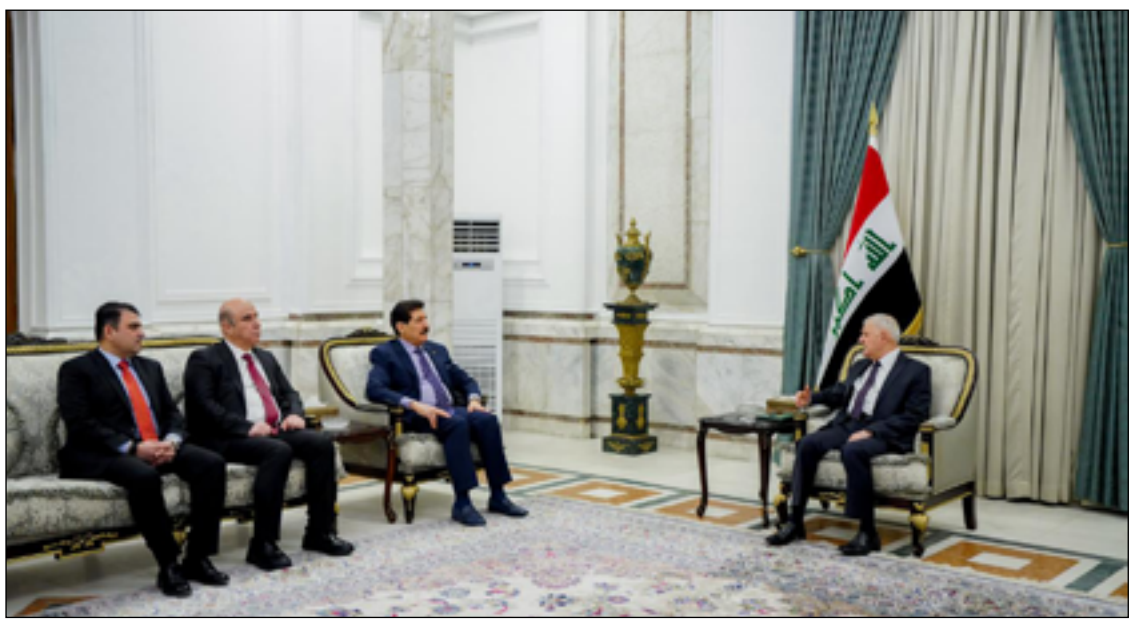

عاد ملف رئاسة الجمهورية ليطفو مجدداً على سطح المشهد السياسي العراقي، في توقيت بالغ الحساسية تتقاطع فيه الحسابات الدستورية مع تعقيدات التوازنات السياسية، لا سيما داخل البيت الكردي؛ حيث تتصاعد التحذيرات من انعكاسات أي خلاف جديد على وحدة الموقف الكردي ودوره.

وبين تمسك الاتحاد الوطني الكردستاني بما يعده "استحقاقاً دستورياً وتاريخياً"، وتحركات سياسية توصف بأنها أوراق ضغط تفاوضية، يبدو أن المنصب السيادي بات مرة أخرى محور شد وجذب قد يتجاوز حدود الإقليم ليطال الاستقرار السياسي العام. وعقد المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني اجتماعاً رفيع المستوى برئاسة الرئيس مسعود بارزاني، وبحضور نائبي رئيس الحزب نيجيرفان بارزاني ومسرور بارزاني؛ لبحث الملفات السياسية الراهنة، وفي مقدمتها منصب رئيس جمهورية العراق. وقرر الحزب خلال الاجتماع تشكيل وفد تفاوضي رسمي؛ لبدء جولة من المباحثات مع الأطراف السياسية بشأن استحقاق منصب رئاسة الجمهورية.

ويأتي تحرك الحزب الديمقراطي الكردستاني في توقيت سياسي حساس، عقب انتخابات الدورة السادسة للبرلمان العراقي التي جرت نهاية عام 2025، وانتخاب هيئة رئاسة البرلمان الجديدة في 29 و30 كانون الأول الماضي؛ حيث تترقب الأوساط السياسية الخطوات الدستورية اللاحقة. وبحث زعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني مع رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، الأوضاع السياسية وخطوات العملية السياسية الراهنة في العراق، تزامناً مع المفاوضات الدائرة بشأن انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة الجديدة بعد إجراء انتخابات الدورة السادسة لمجلس النواب في تشرين الأول 2025.

وذكر بيان مقتضب صادر عن مقر الرئيس بارزاني أن "اللقاء شهد تبادل الآراء بشأن الأوضاع السياسية في العراق، واستحقاقات الأطراف، وخطوات العملية السياسية في البلاد".

المنصب ليس حكراً

وفي هذا السياق، يؤكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني شيرزاد حسين أن الحزب الديمقراطي ليس لديه طموح بالمنصب، بهدف تحقيق مكاسب معينة، وإنما يسعى لأن يكون اختيار مرشح الرئاسة شخصية متوافقا عليها داخل البيت الكردي. وذكر خلال حديثه لـ "المدى" أنه "لا نريد نقل خلافات البيت الكردي إلى العاصمة بغداد، وداخل أروقة البرلمان، خاصة وأن المكون السني اختار رئيس البرلمان بتعقيدات أقل، والشيعة يستعدون لاختيار رئيس الوزراء أيضاً وفقاً لآليات محددة داخل الإطار التنسيقي". وأضاف أنه "نرفض إصرار الاتحاد الوطني على اختيار مرشح رئاسة الجمهورية داخل حزبه، دون مشاورة الأطراف الكردية الأخرى من الحزب الديمقراطي وباقي القوى؛ كون المنصب ليس حكراً على جهة محددة، والآلية التي طرحها الزعيم مسعود بارزاني هي الأفضل لاختيار مرشح الرئاسة". وخصص العرف السياسي في العراق منصبَ رئيس الجمهورية للكرد منذ سقوط نظام صدام حسين، بينما تذهب رئاستَا الحكومة والبرلمان إلى القوى الشيعية والسنية، ضمن صيغة محاصصة تكرس نفسها في كل دورة انتخابية.

وفي نهاية العام 2025، دعا الزعيم الكردي مسعود بارزاني إلى تغيير آلية انتخاب رئيس الجمهورية العراقي الذي هو من "حصة الكرد"، في حين قدم مقترحاً بهذا الصدد يقضي بتولي هذا المنصب مرشح تختاره الأطراف والكتل الكردستانية، وليس شرطاً أن يكون حكراً على الحزبين الرئيسيين في الإقليم (الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني). من جهة أخرى، يرى القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني حسن آلي أن حزبه يريد اختيار مرشح رئاسة الجمهورية بالتوافق مع الأحزاب الكردية الأخرى. ولفت خلال حديثه لـ "المدى" إلى أنه "نريد دخول البرلمان بمرشح واحد، ونحن ضد التشتت والانقسام الكردي في بغداد؛ لأنه بالنهاية يضر بسمعة البيت الكردي، ويؤثر على إقليم كردستان، ويزيد من مشاكله". وأشار إلى أنه "داخل الاتحاد الوطني نرى بأن منصب الرئاسة هو من استحقاقنا، بسبب العرف السياسي داخل البيت الكردي، والذي تم الاتفاق عليه منذ عام 2005، بأن تكون رئاسة الإقليم للديمقراطي، ورئاسة الجمهورية للاتحاد الوطني، وما نريده هو أن نتفق مع الأحزاب الكردية للذهاب بمرشح واحد، وعدم تعطيل الاستحقاقات الدستورية". وأكد المرشد الأعلى للحركة الإسلامية الكردستانية عرفان علي عبد العزيز أن "الانقسام" داخل البيت الكردي بات عائقاً أساسياً أمام حسم القضايا المصيرية المتعلقة بحقوق الكرد في بغداد، محذراً من تداعيات هذا الخلاف على مستقبل الاستحقاقات الدستورية، ولا سيما منصب رئاسة الجمهورية.

آلية بارزاني

من جانب آخر، يشير الباحث في الشأن السياسي سالار عبد الكريم إلى أن الآلية التي طرحها رئيس الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني هي الأفضل لحسم منصب رئاسة الجمهورية. وبين خلال حديثه لـ "المدى" أنه "نلاحظ بأن القوى السنية شكلت ما يعرف بالمجلس السياسي، ومن هذا المجلس انبثق مرشح رئاسة البرلمان، ووافقت عليه قوى الإطار التنسيقي، وأيضاً قوى الإطار الجامع لجميع الكتل الشيعية هي الجهة المعنية بتسمية رئيس الوزراء، فلماذا يكون منصب رئاسة الجمهورية حكراً على حزب معين؟". وتابع أنه "لذلك فإن القوى السياسية في بغداد، السنية والشيعية، ستنتظر مرشحاً توافقياً داخل البيت الكردي، مقبولاً في الحزبين الرئيسيين؛ كي لا يتم تجاوز استحقاق أي حزب، وخاصة الديمقراطي باعتباره يمتلك الأغلبية البرلمانية داخل البيت الكردي".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

الحزبان الكرديان الرئيسيان: لا أسماء رسمية لمنصب رئيس الجمهورية

«الإطار» ينقسم إلى جبهتين.. ومحاولات لطرح مرشح تسوية لرئاسة الحكومة

□ بغداد/ تميم الحسن

رفضت حتى الآن أكثر من شخصية وجهة رسمية الأنباء المتداولة بشأن ترشيحها لمنصب رئيس الحكومة المقبل، في وقت تتزايد فيه المؤشرات على بروز مرشح «تسوية» قوي.

وفي المقابل، لم تعلن أي جهة حزبية كردية، حتى ساعة إعداد هذا الخبر، مرشحها الرسمي لمنصب رئيس الجمهورية، على الرغم من أن موعد إغلاق باب الترشيح لا تفصل عنه سوى ساعات قليلة.

وكان مجلس النواب قد أعلن، الأربعاء الماضي، فتح باب الترشيح للمنصب لمدة ثلاثة أيام تنتهي اليوم الاثنين.

وبحسب الدستور، تمتلك القوى السياسية مهلة شهر واحد لانتخاب رئيس الجمهورية، الذي سيكلف بدوره مرشح «الكتلة الأكبر» بتشكيل الحكومة. غير أن المفاوضات داخل «الإطار التنسيقي» بشأن اختيار رئيس الوزراء المقبل دخلت مرحلة جمود، بانتظار حسم ملف رئاسة الجمهورية.

مرشحو التسوية يعودون إلى الواجهة

وتشير مصادر سياسية إلى انقسام «الإطار التنسيقي» - وهو الكتلة الأكبر استنادًا إلى وثائق رسمية قدمها إلى البرلمان الأسبوع الماضي- إلى جبهتين في كيفية التعاطي مع ملف مرشح رئاسة الوزراء.

وتضم الجبهة الأولى كتلتي رئيس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني (الإعمار والتنمية) و(ائتلاف دولة القانون) بزعامة نوري المالكي، حيث يصر الطرفان على ترشيح نفسيهما للمنصب.

في المقابل، تضم الجبهة الثانية بقية القوى الشيعية، أبرزها «منظمة بدر» بزعامة هادي العامري، و«عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، و«تيار الحكمة» بزعامة عمار الحكيم. وتتبنى هذه المجموعة طرح أسماء بديلة إلى جانب السوداني والمالكي، في محاولة لإنهاء الأزمة التي ما تزال تراوح مكانها منذ أكثر من شهرين دون حلول واضحة.

وطرحت المجموعة الأخيرة خيارات عدة، كان أحدثها اسم باسم البدري، رئيس «هيئة المساءلة والعدالة» منذ عام 2013، وقيادي في «حزب الدعوة الإسلامية». ويُنظر إلى البدري بوصفه مرشح «تسوية» يحظى بقبول قوى متعددة، رغم نفي الجبهة الأولى طرح هذا الخيار، فيما لم يصدر حتى الآن نفي رسمي من البدري، على خلاف شخصيات أخرى سارعت إلى نفي تداول أسمائها.

وفي هذا السياق، أكد عمار الحكيم، خلافًا لمواقف بعض قوى الجبهة الأولى، أن «الإطار التنسيقي اختار تسعة مرشحين لرئاسة الوزراء»، بحسب ما ذكر في كلمة أمام نخب سياسية واجتماعية في بغداد قبل يومين.

وتشير المعلومات إلى أن الجبهة الثانية سبق أن طرحت أسماء منافسة للسوداني والمالكي، من بينها قاسم الأعرجي، مستشار الأمن القومي، وحيدر العبادي، رئيس الوزراء الأسبق. ويُعتقد أن هذا الحراك بدأ فعليًا خلال الأسبوعين الأخيرين من العام الماضي، مع عقد اجتماعات بمعزل عمّن تصفهم بعض الأوساط بـ«أطراف الأزمة»، في إشارة إلى المالكي والسوداني.

بيانات النفي

وخلال الأيام الماضية، تكررت بيانات النفي من شخصيات وجهات مختلفة. إذ نفى ياسر صخيل، القيادي في «ائتلاف دولة القانون» وصهر نوري المالكي، صحة الأنباء التي تحدثت عن رفض الائتلاف للمرشحين التسعة والذهاب إلى مرشح تسوية. وقال صخيل في تدوينة على منصة «إكس» إن «البيان المتداول بهذا الشأن مزيف ولا صحة له»، معتبرًا أن الهدف من هذه الأخبار هو «خلط الأوراق وإرباك الرأي العام، خصوصًا في هذا الوقت الحساس».

كما نفت هيئة النزاهة ترشيح رئيسها محمد علي اللامي لرئاسة مجلس الوزراء، مؤكدة في بيان أن «هذه الأنباء غير دقيقة، ولا يوجد أي طرح رسمي أو تداول سياسي لاسم اللامي»، وأن ما يُنشر «لا يعدو كونه معلومات غير صحيحة وبعيدة عن الدقة».

بدوره، نفى مجلس القضاء الأعلى أي تدخل في ملف اختيار المرشح لمنصب رئيس مجلس الوزراء.

وأكد المجلس، في بيان صحافي، أن بعض الجهات السياسية والشخصيات المتنافسة تروج معلومات تزعم تبني رئيس المجلس ترشيح أسماء بعينها، واصفًا ذلك بمحاولات «متعمدة للإساءة إلى القضاء والتأثير في مسار العملية السياسية»، عبر نشر شائعات في «مواقع إعلامية مجهولة الهوية»، في ظل احتدام الخلافات داخل البيت السياسي الشيعي.

"لا أسماء رسمية لرئاسة الجمهورية"

وفيما يتعلق بتطورات ملف رئاسة الجمهورية، لم تُسفر المواقف الرسمية حتى الآن عن الإعلان عن أي مرشح، في وقت تتداول فيه الأوساط السياسية والإعلامية عدة أسماء لشغل المنصب.

وفي هذا السياق، قال الكاتب والباحث كفاح محمود إن «أي بيان أو موقف رسمي لم يصدر حتى الآن من الحزبين الرئيسيين، ولا من بقية الأحزاب الكردية، بشأن تسمية مرشح لرئاسة الجمهورية».

وأوضح محمود لـ(المدى) أن «خارطة الطريق التي أعلنها مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ما تزال الإطار الناظم لآلية الاتفاق على المرشح»، مشيرًا إلى أنها تضمنت ثلاثة خيارات، أولها التوافق على المرشح داخل برلمان إقليم كردستان، وفي حال تعذر ذلك يكون الاتفاق بين زعماء الأحزاب السياسية في الإقليم على شخصية تحظى بقبول جميع الفعاليات السياسية، أما الخيار الثالث فيتمثل بترشيح المرشح من قبل ممثلي أحزاب الإقليم كافة في البرلمان الاتحادي ببغداد.

وأضاف أن «المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني عقد اجتماعًا مؤخرًا، لكنه لم يسمِّ أي مرشح لمنصب رئيس الجمهورية»، مكتفيًا بالإشارة إلى «إجراء مباحثات مع مختلف الفعاليات السياسية في الإقليم، وفي مقدمتها الاتحاد الوطني الكردستاني، خلال اليومين المقبلين لاختيار مرشح توافقي».

ولفت محمود إلى أنه «لم يصدر أي بيان رسمي حتى الآن عن الاتحاد الوطني الكردستاني، رغم ما تداوله بعض وسائل الإعلام والمواقع الإخبارية من أسماء مرشحين»، معربًا عن اعتقاده بوجود «بوادر إيجابية للتوصل إلى اتفاق بين الحزبين الرئيسيين، يحظى بقبول بقية القوى السياسية في الإقليم».

وكان مجلس النواب قد أعلن فتح باب الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية، داعيًا الراغبين ممن تتوافر فيهم الشروط القانونية إلى تقديم طلباتهم التحريرية، مشفوعة بالوثائق الرسمية الأصلية التي تثبت استيفاء تلك الشروط، فضلًا عن السير الذاتية للمرشحين.

وفي هذا السياق، أكد نائب رئيس حكومة إقليم كردستان، قوباد طالباني، عدم ترشيح أي شخصية لمنصب رئاسة الجمهورية حتى الآن. وقال طالباني، خلال مؤتمر صحفي، إن «الاجتماعات بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني كانت إيجابية»، مشيرًا إلى أن «الاجتماع الذي كان مقررًا عقده اليوم أجّل إلى الأسبوع المقبل».

وأضاف أن «الحوار مع بقية الأطراف في بغداد أتاح فرصة جيدة لفهم الرؤى المختلفة»، مؤكدًا بالقول: «ليس لدينا مرشح محدد لرئاسة الجمهورية حتى الآن، وننتظر لنرى من سيكون».

ورغم غياب الإعلان الرسمي، تتداول الأوساط السياسية والإعلامية عدة أسماء كردية مرشحة للمنصب تنتمي أغلبها إلى «الاتحاد الوطني الكردستاني»، و«الحزب الديمقراطي الكردستاني».

وتضم الأسماء المتداولة رئيس الجمهورية الحالي عبد اللطيف رشيد، ووزير العدل خالد شواني، ووزير البيئة السابق نزار آميدي، إلى جانب ئاسو فريدون، وعدنان المفتي، وفريدون عبد القادر، وملا بختيار.

كما يُتداول اسم وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري، ووزير الخارجية الحالي فؤاد حسين، ووزير داخلية إقليم كردستان ريبر أحمد، إضافة إلى النائب مثنى أمين عن الاتحاد الإسلامي الكردي.

وعلى صعيد متصل، كان قد أعلن الإعلامي أحمد البشير، مقدم برنامج «البشير شو»، ترشيح نفسه لمنصب رئيس الجمهورية، إلى جانب أميرة الجابر، التي تُعد المرأة الوحيدة ضمن قائمة المرشحين المتداولة حتى الآن.

وفاة هندوسي آخر حرقاً في بنغلاديش، ووفاة خوكون تشاندرا داس متأثراً بجراحه

ترجمة عدنان علي

توفي خوكون تشاندرا داس، وهو هندوسي تعرض لهجوم وحشي وطُعن وأضرمت فيه النيران في منطقة شرياتبور ببنغلاديش، أثناء تلقيه العلاج في دكا، في حادثة عنف مميتة أخرى مقلقة خلال أيام. وتأتي وفاته في أعقاب مقتل ديبو تشاندرا داس مؤخراً، مما يُجدد المخاوف بشأن الهجمات المُستهدفة وسلامة الأقليات في البلاد.

وأكدت إدارة المستشفى وفاة خوكون تشاندرا داس صباح يوم 3 يناير/كانون الثاني في المعهد الوطني للحروق والجراحة التجميلية في دكا. وقال بيدان ساركار، رئيس وحدة الحروق في مستشفى كلية دكا الطبية، إن الضحية أصيب بحروق في حوالي 30% من جسده. ونظراً لخطورة إصاباته، نُقل خوكون من مستشفى كلية دكا الطبية إلى معهد الحروق المتخصص لتلقي علاج متقدم. وعلى الرغم من الرعاية الطبية المكثفة، استمرت حالته في التدهور، وتوفي في النهاية متأثراً بجراحه.

أكد نائب قائد شرطة شرياتبور، تنوير حسين، نبأ الوفاة، موضحًا أن الشرطة كانت على اتصال دائم بإدارة المستشفى. وقال: "علمنا بوفاته. الحادث قيد التحقيق، وسيتم تقديم المسؤولين عنه إلى العدالة"، مضيفًا أن أجهزة إنفاذ القانون تواصل تحقيقاتها.

أفاد أفراد عائلة خوكون أنه كان يُصارع الموت منذ أواخر يوم 31 ديسمبر/كانون الأول. وصرح برانتو داس، أحد أقاربه، للصحفيين بأن حالة خوكون تدهورت بشكل حاد في الساعات الأولى من صباح السبت أثناء تلقيه العلاج في وحدة العناية المركزة. وقال برانتو: "توفي حوالي الساعة 7:30 صباحًا أثناء تلقيه العلاج في وحدة العناية المركزة". وعقب وفاته، شوهد أفراد عائلته في مركز شرطة شاهباغ لإتمام الإجراءات القانونية. وبعد تشريح الجثة، كان من المقرر نقلها إلى قريته الأصلية لدفنها في وقت لاحق من اليوم نفسه.

وقع الهجوم ليلة 31 ديسمبر/كانون الأول في منطقة كونيشوار التابعة لبلدة دامورديا. ووفقًا للشرطة وسكان محليين، كان خوكون داس، وهو وكيل مصرفي متنقل معروف محليًا بتجارة المخدرات، عائدًا إلى منزله بعد إغلاق متجره عندما تعرض لكمين من قبل مهاجمين. طُعن خوكون أولًا، ثم قام المهاجمون، كما يُزعم، بسكب البنزين على جسده ووجهه وأضرموا فيه النار في محاولة واضحة لقتله. فور سماع صراخه، هرع السكان المحليون إلى مكان الحادث، مما دفع المهاجمين إلى الفرار. نُقل خوكون في البداية إلى مركز طبي محلي قبل نقله إلى مستشفى كلية دكا الطبية وهو في حالة حرجة. أجرى الأطباء عمليات جراحية في عدة أجزاء من جسده بعد ظهر يوم الخميس. إلا أن حالته الصحية استمرت في التدهور بسبب حروق بالغة ومضاعفات أخرى، مما أدى إلى وفاته بعد ثلاثة أيام من العلاج.

قبل أن تتدهور حالته، أفادت التقارير أن خوكون عرّف اثنين من مهاجميه للمحققين. وهما: سوهج خان (27 عامًا)، ابن بابول خان، وربي موليا (21 عامًا)، ابن شمس الدين موليا، وكلاهما من سكان منطقة كونيشوار. خلال التحقيق الأولي، حددت الشرطة أيضًا مشتبهًا ثالثًا، وهو بالاش سردار (25 عامًا)، ابن شهيد سردار، أحد سكان المنطقة، باعتباره متورطًا في الهجوم. قدّم والد خوكون تشاندرا داس، باريشن تشاندرا داس، بلاغًا لدى مركز شرطة دامورديا في وقت متأخر من يوم 31 ديسمبر/كانون الأول. وتضمّن البلاغ أسماء سوهاج خان، ورابي موليا، وبلاش سردار كمتهمين. وأفاد مسؤولون في الشرطة بأنّ الجهود جارية للقبض على المتورطين وجمع المزيد من الأدلة.

أثارت عمليات القتل المتسلسلة للهندوس حالة من الخوف والغضب بين الأقليات الدينية في بنغلاديش، مع مطالبات بتحقيق العدالة السريعة واتخاذ تدابير أمنية مشددة. ويُناشد هذا البيان منظمات حقوق الإنسان والصحفيين ووسائل الإعلام وقادة العالم رفع أصواتهم فوراً والضغط على محمد يونس وجماعته المتطرفة من الإسلاميين والجهاديين. وإلا، فإن هذا التحالف الإسلامي والجهادي، بالتنسيق المباشر مع جهاز الاستخبارات الباكستاني (ISI)، سيواصل ارتكاب هذه الأعمال الوحشية ضد الأقليات الدينية في البلاد.

السوداني وزيدان يشددان على حصر السلاح بيد الدولة: قرار وطني لتعزيز السيادة وإنهاء الذرائع الخارجية

□ متابعة / المدى

أكد رئيس مجلس الوزراء المنتهية ولايته والقائد العام للقوات المسلحة، محمد شياع السوداني، اليوم الأحد، أن نزع سلاح الفصائل المسلحة هو قرار عراقي صوّت عليه مجلس النواب بالإجماع.

جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال الحفل الرسمي المركزي التأبيني بمناسبة الذكرى السادسة لاغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس ورفاقهما بضربة جوية شنتها الولايات المتحدة قرب مطار بغداد الدولي في مطلع شهر كانون الثاني/ يناير من العام 2020.

وقال السوداني في كلمته: «إن جهودنا أثمرت بالوصول إلى إنهاء مهام التحالف الدولي في العراق والتحول إلى علاقة ثنائية»، مردفاً بالقول: «إنه سنتسلم قاعدة عين الأسد العسكرية في غضون أيام قليلة». وأضاف أن من ضمن أهم الفقرات في البرنامج الحكومي هو حصر السلاح بيد الدولة، والذي صوّت عليه مجلس النواب وبالإجماع. وأشار السوداني إلى أن هذا القرار ليس كما يتم تصويره من قبل البعض بأنه محاولة لإضعاف العراق، بل هو عمل وطني مخلص غايته حماية العراق، ونزع الذرائع لمن يريد الاعتداء عليه.

وشدد على أن حصر السلاح بيد الدولة قرار عراقي ورؤية عراقية، بعيداً عن أي تدخلات أو إملاءات خارجية، منوهاً إلى أن تنفيذ هذه الرؤية كان من أهم مواد البرنامج الحكومي، وتنسجم مع دعوة المرجعية الدينية العليا. وأكد رئيس مجلس الوزراء المنتهية ولايته، أن إسرائيل حاولت جر العراق إلى ساحة الحرب واستهدافه خلال أحداث 7 أكتوبر وما بعدها، من أجل تنفيذ مخططها، معتبراً أن العراق القوي المعافى يمثل حجر الأساس في استقرار المنطقة. واختتم السوداني حديثه بالقول: «عملنا بكل جهد، وبالتعاون مع القوى الوطنية المخلصة، لحماية بلدنا من الحرب، والاستمرار بتنميته وبنائه في مختلف المجالات».

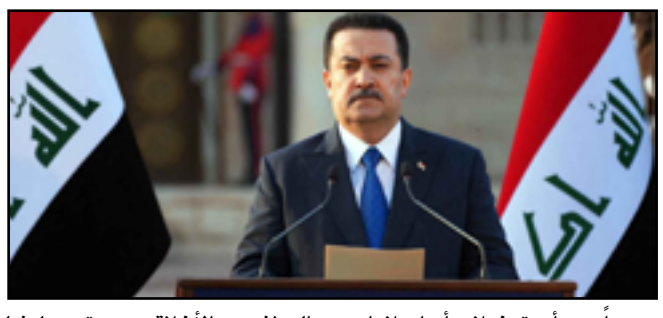

من جهته، اعتبر رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي فائق زيدان، في كلمة ألقاها خلال المناسبة ذاتها، أن الحاجة انتفت لبقاء السلاح خارج إطار الدولة العراقية بعد هزيمة الإرهاب. وذكر القاضي زيدان في كلمته، أنه «بعد أن تحقق النصر العسكري والأمني، فإن الواجب الوطني والأخلاقي يحتم علينا جميعاً الانتقال إلى مرحلة بناء الدولة»، مضيفاً أن «الدولة التي لا تقوم إلا على احترام القانون ووحدة القرار وحصر السلاح بيدها دون سواها، إذ لم تعد هناك حاجة للسلاح خارج إطار المؤسسات الشرعية، فالمعركة انتهت، والتحديات الجديدة تتطلب سلاحاً من نوع آخر: القانون، العدالة، والتنمية». ولفت إلى أن «حصر السلاح بيد الدولة لا يعني التخلي عن التضحيات، بل هو تأكيد على أن من حمل السلاح في وقت الحرب، هو أول من يلتزم بالقانون في وقت السلم».

وتضغط الولايات المتحدة منذ أشهر بشكل حاد، على الحكومة العراقية لإنهاء دور الفصائل المسلحة وحلها والسيطرة على السلاح خارج الدولة، كما اشترطت ألا تشارك الفصائل في الحكومة الجديدة، خاصة بعد أن حصلت على عدد مقاعد نيابية كبير. يشار إلى أن رئيس الحكومة الأسبق وزعيم ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، سبق وأن صرح الشهر الماضي، بوجود توجه لتسليم سلاح الفصائل الثقيل للدولة العراقية.

وكان رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق، فائق زيدان، قد أعلن، نهاية العام 2025، استجابة الفصائل المسلحة لحصر السلاح بيد الدولة.

وتقدم زيدان، عبر بيان، بـ«الشكر لقادة الفصائل على الاستجابة لنصيحته المقدمة إليهم بخصوص التعاون معاً لفرض سيادة القانون وحصر السلاح بيد الدولة، والانتقال إلى العمل السياسي بعد انتفاء الحاجة الوطنية للعمل العسكري». وبعدها أعلنت بعض الفصائل المسلحة، موافقتها على الدعوة لحصر السلاح بيد الدولة، وصدرت مواقف رسمية من قبل الأمين العام لكتائب الإمام علي شبل الزيدي، ومن ثم لحقتها دعوة أمين عام حركة عصائب أهل الحق قيس الخزعلي، وأيضاً فصيل أنصار الله الأوفياء، فضلاً عن المتحدث باسم كتائب سيد الشهداء.

لكن، كتائب حزب الله، أصدرت بياناً، رفضت فيه «نزع سلاحها» وأكدت أن «السيادة وضبط أمن العراق ومنع التدخلات الخارجية بمختلف وجوهها، هي مقدمات للحديث عن حصر السلاح بيد الدولة، نؤكد أن موقفنا يطابق ما ذهب إليه مراجعنا، متى ما تحقق ذلك». كما أكد قيادي في حركة «النجباء»، إحدى الفصائل المسلحة في العراق، استمرار الحركة في مقاومة الأميركيين بكل الطرق.

موظفو «نفط البصرة» يتظاهرون احتجاجاً على تجاهل مستحقاتهم المالية وقرارات الاستقطاع

□ البصرة / عمار عبد الخالق

نظم موظفو شركة نفط البصرة امس الاحد، وقفة احتجاجية أمام مقر الشركة في موقع البرجسية غربي المحافظة، احتجاجاً على قرارات مجلس الإدارة المتعلقة بعدم احتساب ساعات فرق الدوام، ومطالبة بحقوقهم المالية التي نص عليها كتاب رسمي صادر عن وزارة المالية، والذي يشمل جميع الموظفين المناوبين والصباحيين على حد سواء.

وأكد المهندس علي عذاب، أحد قادة التظاهرة، في حديثه لـ«المدى»، أن الاحتجاج جاء بعد تجاهل مجلس الإدارة للكتاب الرسمي، حيث اكتفى بمنح نسبة ٢٥٪ فقط للدوام الصباحي، وهو ما أثار حفيظة الموظفين وأدى إلى حالة من الغضب والاضطراب داخل أروقة الشركة. وأضاف عذاب أن الوقفة الاحتجاجية مستمرة ولن تُرفع إلا بعد إنصاف جميع الموظفين وتحقيق مطالبهم كاملة، مشدداً على أن المطالب تشمل إعادة النظر في المستحقات المالية كافة، واحتساب ساعات فرق الدوام لجميع الموظفين على حد سواء.

من جانبه، أشار الموظف علي ع□ال في حديثه لـ«المدى»، إلى أن المحتجين يرفضون بشدة القرار الأخير الصادر عن رئيس الوزراء والقاضي باستقطاع مخصصات الموظفين في الوزارات ذات التمويل الذاتي، مؤكداً أن هذا القرار يضاعف معاناة العاملين ويهدد استقرارهم المالي. وأضاف أن التظاهرة ليست مجرد احتجاج لحظي، وإنما هي خطوة تصعيدية لمطالبة الإدارة ووزارة النفط بالتدخل العاجل لحماية حقوق الموظفين وإنصافهم.

وفي سياق متصل، تحدثت الموظفة سعاد عبد الرحمن لـ«المدى» قائلة: «إن الظلم المالي الذي يتعرض له الموظفون المناوبون أصبح مقلقاً، حيث يتم حرمانهم من حقوقهم المشروعة رغم وصول كتب رسمية تؤكد استحقاقهم، ونحن هنا لنرفع صوتنا حتى يُسمع». وأوضحت أن المشاركة في الوقفة شملت موظفين من مختلف الأقسام، معبرة عن تصميم الموظفين على الاستمرار في الاحتجاج لحين تحقيق المطالب المشروعة كاملة دون أي استثناء أو تمييز.

من جهته، أشار الموظف خالد الدليمي إلى أن إدارة الشركة لم تجرِ أي حوار مباشر مع المحتجين منذ بداية التظاهرة، وأن محاولة الموظفين للتواصل كانت صعبة، مضيفاً أن الاحتجاجات تأتي أيضاً اعتراضاً على ما وصفه بـ«القرار التعسفي الخاص باستقطاع مخصصات الوزارات ذات التمويل الذاتي»، محذراً من أن استمرار التجاهل قد يدفع الموظفين لتصعيد خطواتهم الاحتجاجية.

وشهدت الوقفة مشاركة واسعة من مختلف أقسام الشركة، حيث رفع الموظفون لافتات كُتب عليها «حقوقنا خط أحمر» و«فرق الدوام حقنا»، في حين قامت قوات الأمن بمراقبة الوضع لضمان عدم تصاعد الأحداث إلى مواجهة مباشرة مع السلطات. وطالب الموظفون وزارة النفط بالتدخل العاجل لإلزام مجلس الإدارة بتنفيذ التعليمات المالية الصادرة عن وزارة المالية وحماية حقوقهم المهمشة.

10 آلاف نشاط صناعي و2,5 مليون سيارة تخنق هواء بغداد منذ شهرين

المدى/بغداد

أكد مرصد "العراق الأخضر" البيئي، أمس الأحد، أن جودة الهواء في العاصمة بغداد وصلت إلى مستويات "سيئة للغاية"، مشيراً إلى أن حالة التلوث مستمرة منذ نحو شهرين دون معالجات جذرية، في ظل تصاعد الأنشطة الصناعية، والضغط المتزايد الناتج عن أعداد السيارات، وتراجع المساحات الخضراء.

وقال المرصد، في بيان تلقته (المدى)، إن "رداءة الهواء لا تزال مستمرة منذ تشكل غيمة التلوث قبل شهرين، ولم تشهد تحسناً يذكر حتى الآن"، مبيناً أن استمرار التلوث يعود إلى عوامل متعددة ومتراكمة داخل العاصمة.

وأوضح البيان أن "السبب الرئيس لتدهور نوعية الهواء يتمثل باستمرار أنشطة التلوث الصناعي في بغداد، حيث يوجد ما يقرب من ١٠ آلاف نشاط صناعي، من أبرزها معامل الطابوق، والأسفلت، والأدوية"، لافتاً إلى أن "غالبية هذه المصانع تعتمد على أنواع وقود رديئة مثل النفط الخام، ما يؤدي إلى انبعاث مواد شديدة السمية إلى الغلاف الجوي".

وأضاف المرصد أن "استخدام التقنيات القديمة في تلك المصانع، إلى جانب ضعف الرقابة البيئية من الجهات المختصة، يسمح باستمرار التلوث دون محاسبة حقيقية"، محذراً من أن هذا الواقع يفاقم الأزمة البيئية في العاصمة ويضاعف آثارها الصحية.

وفي السياق ذاته، أشار المرصد إلى أن "عدد السيارات في بغداد تجاوز مليونين و٥٠٠ ألف مركبة، وهو رقم يشكل ضغطاً هائلاً على البيئة، خصوصاً مع الاعتماد شبه الكامل على الوقود الأحفوري، وغياب سياسات نقل عام فعالة وصديقة للبيئة". كما نبه إلى أن "قلة المساحات الخضراء والغطاء النباتي أسهمت بشكل مباشر في تفاقم مشكلة تلوث الهواء"، موضحاً أن "بغداد تحولت تدريجياً إلى مدينة كونكريتية تهيمن عليها الأبنية السكنية والمحال التجارية، فضلاً عن المولات التي باتت تحل محل الحدائق والمناطق الخضراء".

وحذر المرصد من أن "جودة الهواء الحالية قد تتسبب بنوبات صداع، وغثيان، وحالات اختناق، ولا سيما لدى كبار السن والأطفال ومرضى الجهاز التنفسي"، مؤكداً أن "تفاقم التلوث خلال الأشهر المقبلة قد يؤدي إلى آثار صحية أخطر إذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة". تعاني بغداد منذ أشهر من انتشار روائح غريبة، أبرزها رائحة الكبريت، التي تظهر وتختفي بين فترة وأخرى، ما أثار موجة شكاوى واسعة بين الأهالي، وسط تضارب في التفسيرات الرسمية بشأن مصادرها. ويربط مختصون هذه الروائح بالانبعاثات الصناعية، ورداءة الوقود، وتراجع البنية التحتية البيئية.

وعلى الرغم من إعلان الجهات الحكومية بين الحين والآخر عن لجان تحقيق وإجراءات رقابية، إلا أن واقع التلوث لا يزال قائماً، ما يعكس حاجة ملحة إلى سياسات بيئية صارمة، وتوسيع الرقعة الخضراء، وتطوير منظومة النقل والطاقة في العاصمة.

نقابة أطباء ذي قار تحتج على تأخر التعيينات المركزية وتحذر من تعثر مسار «التدرج الطبي»

□ ذي قار / حسين العامل

نظمت نقابة الأطباء في ذي قار وقفة احتجاجية أمام مستشفى الناصرية التعليمي (التركي) للمطالبة بتعيين أطباء دورة عام 2024 والوجبة المتبقية من دورة عام 2023، مشيرين إلى ما نجم عن ذلك من تأخر في جدول التدرج الطبي، وعجز في الملاكات الطبية الذي تعاني منه المستشفيات والمؤسسات الصحية في المحافظة، مؤكدين حاجة المؤسسات الصحية الماسة للأطباء غير المعينين لسد النقص الحاصل في ملاكاتها.

وقال نقيب الأطباء في ذي قار، الدكتور عبد الحسن النيازي، لـ«المدى»، إن «نقابة الأطباء في ذي قار نظمت وقفة احتجاج على تأخر تعيين الأطباء من دورة 2024 وقسم من أطباء دورة 2023»، مشيرًا إلى انعكاس ذلك على التدرج الطبي للأطباء في المؤسسات الصحية. وبيّن النيازي أن «المقيم الدوري من المفترض أن يتدرج إلى طبيب قرى وأرياف، وطبيب القرى والأرياف يتدرج إلى مقيم أقدم، وبسبب تأخر تعيين الوجبات الجديدة توقف هذا التدرج وبقي الطبيب محرومًا من الترقية والتدرج الوظيفي».

وأضاف أن «هذه الوقفة جاءت لتذكير الحكومة بتفاقم آثار هذه المشكلة كونها تنعكس سلبًا على الأطباء وتجعل مسيرتهم العلمية متعثرة بسبب تأخر التحاقهم بالدراسات العليا وتطوير عملهم، ناهيك عن تأثير ذلك في المواطنين والمرضى». وتحدث نقيب الأطباء عن حاجة المستشفيات والمؤسسات الطبية لخدمات الأطباء غير المعينين وإلى التدرج الطبي، مبينًا أن «المستشفيات والمراكز الصحية تبقى بحاجة إلى خدمات الأطباء المقيمين وأطباء التدرج الطبي والأطباء المقيمين الأقدمين، كون الطبيب يتغير موقعه بصورة دورية، وبهذا التغيير يصبح موقعه شاغرًا»، وأردف أن «هذا ما يستدعي التحاق وجبة جديدة من الأطباء لسد الشاغر»، مؤكدًا الحاجة في الوقت الراهن إلى المزيد من الأطباء الاختصاص والأطباء المقيمين الأقدمين أو أطباء القرى والأرياف أو الأطباء المقيمين.

ورجح النيازي أن يكون هناك اكتفاء تام في عدد الأطباء الاختصاص وفق خطة عام 2036، واستدرك بالقول: «أما بالنسبة للأطباء المقيمين فتبقى الحاجة قائمة على الدوام لتوظيفهم». وقدر النيازي عدد الأطباء العاملين في محافظة ذي قار بنحو 1836 طبيبًا، يتوزعون بين طبيب دوري إلى طبيب أقدم وطبيب اختصاص.

وكان أطباء التدرج الطبي في قطاعات ومستشفيات الأقضية والنواحي في محافظة ذي قار قد أعلنوا في منتصف أيلول 2023 الإضراب عن العمل، ونظموا وقفة احتجاجية أمام دائرة صحة ذي قار للمطالبة بزيادة مقاعد الدراسات العليا. كما شهدت محافظة ذي قار خلال يوم 19 تموز 2025 والأيام اللاحقة تحركًا مطلبيًا لمنتسبي دوائر الصحة وخريجي المهن الصحية والطبية من دفعة عام 2024، وذلك احتجاجًا على إلغاء عناوينهم الوظيفية، والمطالبة بتعيين خريجي المجموعات الطبية المشمولين بنظام التعيين المركزي. وبالتزامن مع يوم الطبيب العراقي، كشفت نقابة الأطباء في ذي قار يوم 3 تشرين الأول 2025 عن جملة من التحديات التي تواجه عمل الأطباء في المحافظة والعراق عمومًا، مشيرة إلى عجز سريري في المستشفيات ونقص في الأدوية وتعرض الأطباء إلى التحريض والاعتداء. وتواجه محافظة ذي قار التي تضم أكثر من مليونين و500 ألف نسمة عجزًا حادًا في حجم الغطاء السريري، حيث لا يتوفر سوى 1500 سرير من أصل 6000 سرير تحتاجها المحافظة فعليًا، كما أن معظم الأبنية الخاصة بالمستشفيات متهالكة. وتستقبل مستشفيات محافظة ذي قار سنويًا أكثر من خمسة ملايين حالة مرضية، وتجري أكثر من 100 ألف عملية جراحية، بينها عمليات فوق الكبرى في مجال القلب المفتوح.

ندم بعد «الفلر».. فتيات العراق يلجأن للعيادات لاستعادة ملامحهن الطبيعية

□ متابعة / المدى

لم تدخل الشابة سارة مزهر إحدى عيادات التجميل هذه المرة بحثاً عن ملامح جديدة لوجهها عبر استخدام «الفلر» و«البوتوكس» اللذين اعتادت عليهما خلال زياراتها المتكرّرة لعيادات التجميل سابقاً، بل في محاولة لاستعادة وجهها القديم.

بدأت رحلة هذه الشابة العشرينية مع «الفلر» قبل سنوات، وكانت بدافع إضفاء بعض الجمالية على وجهها بحسب ما كانت تفهم من حملات الترويج والإعلان في مواقع التواصل الاجتماعي. غير أنها وجدت نفسها أمام مرآة لا تعكس صورتها الحقيقية، وأصبحت ملامحها تختفي شيئاً فشيئاً حتى تلاشت جميع ملامحها الحقيقية بكل ما فيها من جمال الشباب والأنوثة.

قررت سارة هذه المرة إذابة جميع الحقن وإزالتها من وجهها من أجل العودة لشكلها الطبيعي، إلا أن النتيجة لم تكن كما كانت تتوقّع، فقد أصاب بشرتها ترهل رافقه إحساس شديد بالندم على دخولها مراكز تجميل لم تكن بحاجة لها البتة.

وتقول سارة في تقرير صحفي تابعته (المدى)، إنها «في كل زيارة لمركز التجميل تنتهي بعبارة واحدة: (بعد هذه الجلسة تحتاجين لتعديلات إضافية)، دون أن ينبهني أحد للخطر الذي ينجم عن عمليات الحقن على المدى البعيد».

وتضيف: «بعد إزالة الفلر، واجهتني متاعب نفسية وجسدية جديدة، ومنها محاولة معالجة الترهل بوسائل أقل تدخلاً»، مشيرة إلى أنها «تشعر بالندم لأنها فقدت ملامحها ونضارتها بسبب مراكز التجميل والحملات الإعلانية التي تنساق لها الفتيات دون تفكير».

الشقيقتان طيبة ورسل، تراجعان منذ أسابيع عدة أيضاً أحد المراكز لإذابة «الفلر». وتقول طيبة: «لقد انتفخ وجهي بشكل مقزّز جرّاء حقن الفلر الذي استمر لعدة جلسات، لسنوات»، وتضيف: «لم أعد أفرّق وجهي عن وجه أختي وعن بقية وجوه الفتيات التي أصبحت متشابهة بحكم عمليات الحقن والشد، وهو أمر أزعجني وأرقني وجعلني أسعى لاستعادة وجهي الذي فقدته بسبب مراكز التجميل وإغراءاتها وعروضها».

أما شقيقتها رسل، فتقول: «كم هو مؤلم أن تدخل إلى المطاعم وتتجوّل في المولات والأسواق وترى وجهك مكرراً بنسخ عديدة، بسبب تشابه عمليات التجميل».

وتوضح، أنها «أدركت بشكل متأخر سوء قرارها المشترك مع أختها في الذهاب لمراكز التجميل من أجل الحقن الذي أفسد البشرة». وتلفت رسل إلى أن «العروض المغرية التي تقدمها مراكز التجميل عبر الإعلانات المموّلة هي ما دفعها وأختها للذهاب إلى أحد المراكز ليقعن في ورطة لم تخطر على البال». وشهدت الفترة الأخيرة إقبالاً غير مسبوق من الفتيات على مراكز التجميل بهدف إذابة «الفلر» وإلغاء تأثير العمليات التجميلية السابقة لاستعادة وجوههن التي أرهقتها عمليات التجميل المصطنعة، وظهور نتائج ومضاعفات غير جيدة لدى الفتيات بعد الحقن، كالتكتلات والمظهر غير الطبيعي والانتفاخ المفرط وعدم التناسق، ما دفع كثيرات منهن لتصحيح أخطاء الماضي. وبسبب الإقبال على عمليات إذابة «الفلر»، تقدّمت بعض العيادات ومراكز التجميل بعروض لإذابة «الفلر» القديم، استقطبت نساءً كثيرات ندمن على عمليات الحقن، فيما نشر عدد من عيادات وأطباء التجميل عبارة «copy not yourself by».

وتؤكد أخصائية التجميل شيماء الكمالي، أن «الجمال يبدأ من الصحة النفسية، وهو سمة طبيعية لدى النساء ولكن بنسب متفاوتة، غير أن هوس الفتيات بالفلر أدى إلى تلف بشرتهن». وتشير الكمالي في حديث لوكالة شفق نيوز، إلى أن «الجانب التجميلي للمرأة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بصحتها النفسية، وأن الكثير من النساء يلجأن لإجراءات التجميل بدافع التصالح مع الذات والشكل والجسد، إلا أن الإشكالية تكمن في وقوع أعداد كبيرة منهن في فخ الإعلانات المضللة وعمليات الاستنساخ التي تفرض نموذجاً واحداً للجمال». وتوضح الكمالي، أن «الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، ولكن ثمة بعض الحالات الاستثنائية تستوجب التدخل التجميلي، كالحوادث أو الأمراض التي تؤدي إلى استئصال جزء من الجسد، وهنا يكون التدخل ضرورة نفسية وجسدية مشروعة»، مشدّدة في الوقت نفسه على «أهمية وعي المرأة بما تحتاجه فعلاً، في مجال اختيار العيادة والطبيب، لأن الإجراء الصحيح ينعكس إيجاباً على الصحة، بينما الإجراء الخاطئ قد يقود إلى نتائج عكسية». وتلفت إلى أن «كثيراً من المراجعات يعانين من هوس أو شعور بالنقص غير الحقيقي، فيعتقد بعض النساء أنهن بحاجة إلى تعديل في شكلهن رغم عدم وجود أي خلل فعلي، وهو ما تغذيه بعض العيادات التي تعمل بدافع مادي بحت، وتدفع الزبونات نحو حقن وإجراءات لا يحتجنها أصلاً»، معتبرة أن «الموضوع متشعب ومرتبط بالصحة النفسية بقدر ارتباطه بالجسد». وتواصل: «أنا من أشد المعجبين بالجمال الطبيعي، وأقف دوماً ضد عمليات الفلر جملة وتفصيلاً، وعلى الرغم من كوني أعمل في مجال التجميل منذ عام 2016، لكني لم أقم بحقن الفلر إلا في ثلاث حالات فقط، وكانت تلك تجميلية بحتة»، مؤكدة رفضها التام «لفلر الشفاه أو تعبئة الوجه والوجنات»، لأنها تريد للنساء «الحفاظ على شباب البشرة بدون تغيير الملامح». وتعرب الكمالي عن «سعادتها لبدء انتشار الوعي المجتمعي تجاه هذا التوجه من خلال مقاطعة عمليات الحقن وإزالة الفلر السابق»، فيما انتقدت بشدة «دور مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت بلا رقابة، ومفتوحة أمام غير المختصين، حيث باتت الصالونات وأشخاص لا علاقة لهم بالطب أو التجميل يروّجون لإجراءات خطيرة عبر الإعلانات المموّلة، بينما يقوم مؤثرون وبلوغرز بالتجربة والترويج دون معرفة نوع المواد أو مخاطرها، الأمر الذي يؤثر بشكل مباشر على المراهقات والشابات في ظل غياب رقابة الأهل». وتضيف أن «من المؤسف أن الحسابات غير الأمينة وغير الصادقة تحظى بمتابعين أكثر من الحسابات العلمية المتخصصة، وهو ما يعكس أزمة اجتماعية حقيقية في الوعي».

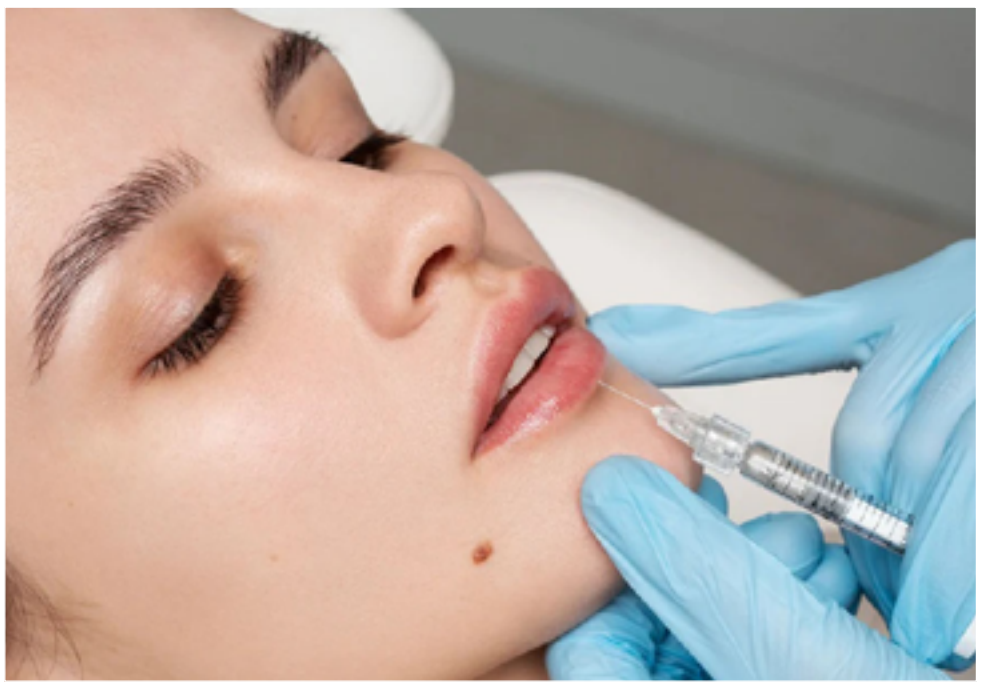

وعلى الرغم من التوجّه المتزايد لإذابة «الفلر» من قبل كثيرات في الوقت الحاضر، لإدراك الكثير من النساء الأخطاء التي وقعن فيها، لكن عمليات إزالته ليست سهلة وسريعة. وترى الكمالي، أن «الفلر قد يبدو جميلاً في البداية، لكن تكراره يؤدي إلى ترهل البشرة والحاجة إلى كميات أكبر، وصولاً إلى مرحلة (الأوفر فلر) غير الجمالية، وأن بعض الطبيبات اللواتي كن ينصحن بالفيلر سابقاً أصبحن اليوم ينصحن بإذابته»، لافتة إلى أن «إزالة الفلر وعمليات الحقن لا تعطي نتائج فورية، إذ يجب بعد ذلك معالجة الترهل الذي ينتج عن الفلر عبر جلسات عديدة، وقد لا يعود الوجه إلى وضعه الطبيعي». وتنصح الكمالي الفتيات والنساء «باستخدام محفزات الكولاجين، لأنها تمنح شداً ونضارة طبيعية للبشرة، دون أي تشويه للملامح أو تغيير في الشكل». وثمة ردة فعل أو صحوة متأخرة من قبل كثيرات في اللجوء إلى إذابة «فلر» الوجه ليس على مستوى العراق وحسب بل في العالم أجمع، فقد حذرت العارضة الأميركية بلاك شاينا الآخرين من حقن «الفلر»، مؤكدة أنها تؤدي إلى فقدان ملامح الوجه.

واشنطن تعلن «الوصاية» على فنزويلا .. ومادورو إلى المحاكمة في نيويورك

□ متابعة / المدى

أثارت الضربات التي شنتها واشنطن على فنزويلا، وما تبعها من اعتقال الرئيس نيكولاس مادورو في كراكاس ونقله إلى الولايات المتحدة لمحاكمته، موجة انتقادات واسعة من نواب ديمقراطيين وصفوا مطامع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الثروات الفنزويلية بأنها عودة إلى «الإمبريالية العنيفة»، وذلك عقب إعلان ترامب أن بلاده ستضع فنزويلا تحت الوصاية وتستغل نفطها.

وفي تفاصيل العمليات التي راقبها ترامب من منتجع مارالاغو بفلوريدا في الثالث من يناير ٢٠٢٦، برفقة مدير المخابرات المركزية جون راتكليف، ووزير الخارجية ماركو روبيو، ونائب كبير موظفي البيت الأبيض ستيفن ميلر، أكد الرئيس الأمريكي أن واشنطن «ستدير» فنزويلا بالتعاون مع نائبة الرئيس ديلسي رودريغيز لا مع المعارضة الديمقراطية، معلنًا أن شركات أمريكية ستتولى استغلال نفط كراكاس التي تمتلك أكبر احتياطيات في العالم.

ودعا ترامب إلى وضع الدولة التي تضم ٣٠ مليون نسمة تحت الوصاية، ولو مؤقتًا، رغم انتقاداته السابقة لإخفاقات بلاده في إدارة دول أخرى، مصرحًا في مؤتمر صحافي بفلوريدا: «سندير البلاد إلى أن نتمكن من إجراء انتقال آمن وسليم ومدروس للسلطة».

ولم يوضح ترامب آليات التنفيذ في دولة أغلقت فيها السفارة الأمريكية، لكنه شدد على أن بلاده لا تخشى «إرسال قوات برية إذا لزم الأمر»، مشيرًا إلى تعيين «أشخاص مختلفين» لإدارة المرحلة، بما في ذلك «مجموعة» لم يحدد هويتها، لافتًا إلى أن فنزويلا و«لفترة من الزمن» ستُقاد من قبل «الأشخاص الذين يقفون خلفي مباشرة»، في إشارة إلى وزير الخارجية ماركو روبيو ومسؤولين عسكريين. من جهته، أكد روبيو المعارض لقادة اليسار في أمريكا اللاتينية، أن معظم الدول الغربية تعتبر حكم مادورو غير شرعي بعد جولتي انتخابات عامة شابتها مخالفات. ومع إزاحة مادورو، بدد ترامب التوقعات بشأن خلافة زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو لها، رغم اعتبارها من قبل الغرب والحائزة على جائزة نوبل للسلام الممثلة الحقيقية للفنزويليين، حيث قال ترامب: «أعتقد أنه سيكون من الصعب للغاية عليها أن تكون القائدة، فهي لا تحظى بالدعم أو الاحترام داخل البلاد، إنها امرأة لطيفة للغاية، لكنها لا تحظى بالاحترام»، مؤكدًا أنه لم يتصل بها رغم تدوينها «حانت لحظة الحرية» عقب التوقيف.

وكشف ترامب عن محادثة أجراها وزير خارجيته مع نائبة الرئيس الفنزويلي ديلسي رودريغيز، الشخصية البارزة في الحركة اليسارية، واصفًا إياها بأنها «مستعدة أساسًا للقيام بما نعتقد أنه ضروري لجعل فنزويلا عظيمة مجددًا». وبناءً عليه، أمرت الدائرة الدستورية في المحكمة العليا الفنزويلية بأن تتولى رودريغيز منصب القائم بأعمال الرئيس لضمان استمرار الإدارة والدفاع عن الأمة في مواجهة «الغياب القسري» للرئيس، بعد أن خلصت إلى أن «الرئيس الدستوري خُطف» خلال «عدوان عسكري أجنبي»، رغم أن رودريغيز كانت قد أعلنت سابقًا أن مادورو هو «الرئيس الوحيد» وطالبت بإطلاق سراحه.

وعلى الصعيد الميداني، أوضح ترامب أن قوات خاصة أمريكية قبضت على مادورو داخل أو قرب أحد منازله الآمنة في عملية «دراماتيكية» نفذت ليلاً وتسببت في انقطاع الكهرباء عن كراكاس. وأظهرت مقاطع فيديو مادورو مقيدًا ومقتادًا إلى سيارة مصفحة عقب إنزاله من الطائرة التي نقلته إلى نيويورك، حيث هبطت طائرة تلقه وزوجته سيليا فلوريس في مطار ستيوارت الدولي بشمال ولاية نيويورك، وكان في استقبالها أفراد من مكتب التحقيقات الاتحادي (FBI).

وأفاد مسؤول في وزارة العدل الأمريكية بأنه من المتوقع أن يمثل مادورو أمام محكمة مانهاتن الاتحادية يوم الاثنين لمواجهة تهم تشمل «التآمر في مجال المخدرات»، بينما تواجه زوجته تهمًا تتعلق بـ«التآمر لاستيراد الكوكايين»، ومن المتوقع احتجازهما في مركز احتجاز بمدينة بروكلين.

دوليًا، نأت معظم الدول الحليفة لواشنطن بنفسها عن مواقف ترامب، حيث دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى «انتقال ديمقراطي» بقيادة إدموندو غونزاليس أوروتيا. كما أعرب الخبير الدبلوماسي كيفن ويتاكر عن مفاجأته من تهميش ماتشادو، معتبرًا أن الإدارة تتخذ قرارات دون العودة للنتائج الديمقراطية. فيما رأت الباحثة إيريا بيوسا أن وصول رودريغيز للسلطة قد يحسن العلاقات مع واشنطن لكنه قد لا يغير واقع الفنزويليين.

ونددت الصين بالعملية ووصفتها بأنها «انتهاك واضح للقانون الدولي»، مطالبة بالإفراج الفوري عن مادورو وزوجته. كما وصفت روسيا ما جرى بـ«العدوان المسلح»، فيما دان الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل «الإرهاب الدولي» ضد الشعب الفنزويلي. ودعت كولومبيا وجنوب أفريقيا إلى اجتماعات طارئة في منظمة الدول الأمريكية ومجلس الأمن الدولي، معتبرين العملية انتهاكًا صارخًا لميثاق الأمم المتحدة، بينما دانت طهران «العدوان العسكري» الأمريكي.

وتشير التحليلات إلى ستة أسباب رئيسية دفعت ترامب لهذه الخطوة، أولها اعتبار مادورو «العدو رقم ١» في الأميركتين وجزءًا من «محور الاشتراكية»، وثانيها اتهامات «تهريب الكوكايين» ودعم العصابات. أما السبب الثالث فيتعلق بـ«النفط»، حيث زعم ترامب أن فنزويلا «سرقت» نفط واشنطن سابقًا، وتعهد بتعويض الشركات الأمريكية. ويتمثل السبب الرابع في «الهجرة» التي شكلت ضغطًا على برنامج ترامب الانتخابي، وخامسًا «الذهب» الفنزويلي الذي ساعد البلاد على الصمود، وأخيرًا «علاقات مادورو الخارجية» مع الصين وروسيا وإيران.

وختم ترامب وفريقه العمليات بتوجيه تحذيرات لزعماء آخرين في المنطقة، مؤكدين أن ما حدث في فنزويلا «هو مجرد بداية»، مع توجيه تهديدات مبطنة لرئيس كولومبيا غوستافو بيترو، وتحذيرات لكوبا بأنها قد تكون التالية، وسط قلق دولي من تجاهل الأعراف والقوانين الدولية والتحرك العسكري دون غطاء قانوني أو مظلة دولية.

طهران تشهد احتجاجات متفرقة وتصاعد حدة المواجهات غربي إيران

□ متابعة / المدى

تجددت تظاهرات متفرقة في العاصمة الإيرانية، بحسب ما أفادت وسائل إعلام محلية أشارت كذلك إلى تصاعد حدة المواجهات في غربي البلاد. وقد بدأت الاحتجاجات في ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر عندما أضرب أصحاب المتاجر في طهران احتجاجاً على الوضع الاقتصادي، لكنها اتسعت منذ ذلك الحين في نطاقها وحجمها، فيما ارتفع سقف المطالب لتشمل مطالبات سياسية. وشملت الاحتجاجات، بدرجات متفاوتة، ما لا يقل عن ٤٠ مدينة مختلفة، معظمها متوسطة الحجم وتقع في غربي البلاد وجنوبها الغربي، بحسب تعداد لوكالة «فرانس برس» يستند إلى بيانات رسمية وتقارير إعلامية. وقتل ١٢ شخصاً على الأقل، بينهم عناصر في قوات الأمن، بحسب حصيلة تستند إلى تقارير رسمية. ووصفت وكالة «فارس» للأنباء الاحتجاجات التي خرجت مساء السبت بـ«المحدودة»، وقالت إنها شملت «مجموعات تضم ما بين ٥٠ ومئتي شاب بالمجمل». ويبلغ عدد سكان طهران نحو عشرة ملايين نسمة. وسُجّلت تظاهرات في مناطق نوفوبات وطهران بارس في شرقي العاصمة، وإكباتان وصادقية وسترخان (غرباً)، ونازي آباد وعبدل آباد (جنوباً)، بحسب ما ذكرت وكالة «فارس». وردد المتظاهرون شعارات من بينها «الموت للدكتاتور»، بحسب «فارس»، من دون تسجيل أي حوادث تتجاوز إلقاء حجارة وإضرام النيران في حاويات القمامة. وذكرت الوكالة أن الوضع في طهران «يتناقض مع تصاعد العنف والهجمات المنظمة في مناطق أخرى، خصوصاً غربي البلاد». وفي مقاطعة ملكشاهي التي يقطنها نحو ٢٠ ألف نسمة، وغالبية من الكرد، قُتل عنصر في الحرس الثوري أثناء مواجهات، بحسب ما ذكر الإعلام الإيراني يوم السبت. وذكرت وكالة «فارس» أن «مثيري شغب حاولوا اقتحام مركز للشرطة»، مضيفة أن «اثنين من المهاجمين قتلا». ولا تنقل السلطات ووسائل الإعلام الإيرانية بالضرورة كل حادث يقع وبالتفصيل، وهو أمر يعقّد عملية متابعة الأحداث بدقة، فيما يُعدّ التحقق من سيل التسجيلات المصورة التي تجتاح وسائل التواصل الاجتماعي بالغ الصعوبة.

إسرائيل تسعى لحظر 40 منظمة إغاثة من العمل في غزة والضفة الغربية

□ ترجمة: المدى

تشير تقارير إلى أن إسرائيل ماضية في حظر ما يقرب من ٤٠ منظمة إغاثة إنسانية دولية من العمل في غزة والضفة الغربية، في وقت تشهد فيه المنطقة أزمة إنسانية حرجة في منتصف فصل الشتاء. وفي أسوأ السيناريوهات، يقول البعض إن مغادرة هذه المنظمات غير الحكومية لغزة قد تؤدي إلى وفاة مزيد من الفلسطينيين بسبب التعرّض للبرد، بعد أن تسببت الفيضانات هذا الشهر في مقتل ستة أطفال. ورغم رفع التحذيرات من المجاعة منذ دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في تشرين الأول/أكتوبر، فإن ٧٧ في المئة من سكان غزة يواجهون مستويات حادة من انعدام الأمن الغذائي، وفقاً لمرصد عالمي للجوع، بينما تعيش ربع العائلات على وجبة واحدة في اليوم. والأجساد الضعيفة أقل قدرة على مقاومة البرد والمطر. وقالت لويز لو بريت، منسقة المناصرة في المجلس الدنماركي للاجئين، لموقع ذي ناشنال الإخباري: "سيكون لتسجيل المنظمات أو إلغاء تسجيلها تأثير عبر جميع القطاعات: التغذية، والأمن الغذائي، والمأوى، والصحة". وقد رفضت العديد من المنظمات غير الحكومية الامتثال للقواعد الإسرائيلية الجديدة التي تطالب بتقديم تفاصيل عن الموظفين الفلسطينيين. وتقول الجمعيات الخيرية إن مشاركة هذه البيانات مع طرف منخرط في النزاع – إسرائيل – يُعد خرقاً لواجب الحماية ولمبادئ العمل الإنساني. في المقابل، تقول إسرائيل إن بعض العاملين في منظمات غير حكومية فلسطينية ثبت في السابق انتماؤهم إلى جماعات متطرفة. وقد أصبح هذا الشد والجذب أحدث ساحة صراع في حرب الروايات بين إسرائيل وجزء كبير من المجتمع الإنساني الدولي بشأن غزة. وتعد القضية شديدة الحساسية بالنسبة للمنظمات غير الحكومية، حيث رفضت بعض الجهات التعليق لموقع ذي ناشنال، قائلة إنها تخشى تعريض موظفيها للخطر أو الاصطدام بالسلطات الإسرائيلية. وقد رفضت هذه المنظمات الاتهامات الإسرائيلية بإخفاء صلات مزعومة بجماعات إرهابية، مؤكدة أنها تتحقق من خلفيات جميع موظفيها. كما طرحت السلطات الإسرائيلية معايير أخرى، من بينها اتهام بعض المنظمات بالترويج لما تسميه "حملات نزع الشرعية" عن إسرائيل. حذّر رئيس وكالة الأمم المتحدة للمساعدات الإنسانية، يوم الجمعة، من أن مغادرة الجمعيات الخيرية لغزة سيكون لها "تأثير هائل" على الحفاظ على وتيرة المساعدات المطلوبة بموجب خطة السلام. وقال توم فليتشر، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة الطارئة، الذي يرأس مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA): "هؤلاء شركاؤنا وحلفاؤنا الأساسيون في الجهود الرامية إلى إدخال كميات هائلة من المساعدات الإنسانية إلى غزة، وهي في أمسّ الحاجة إليها". وأضاف في لقاء مع هيئة الإذاعة البريطانية (BBC): "لقد وسّعنا عملياتنا بشكل كبير خلال الستين يوماً الماضية منذ وقف إطلاق النار، ومنذ اتفاق شرم الشيخ. نحن بحاجة إلى فتح المعابر. نحن بحاجة إلى السماح لهؤلاء الشركاء من المنظمات غير الحكومية بالعمل إلى جانبنا". وحث فليتشر الحكومة الإسرائيلية على رفع القيود، مضيفاً أن الوصول الإنساني يُعد "عنصراً أساسياً" في خطة السلام التي تقودها الولايات المتحدة. وقال: "دعونا ننقذ أكبر عدد ممكن من الأرواح معاً. فلنقم بذلك كمجتمع إنساني. ارفعوا القيود وسنقوم نحن بالتسليم. نحن نحصل على مساعدات يومية أكثر بكثير مما كنا نحصل عليه قبل الاتفاق. نحتاج إلى إعادة بناء شعور بالأمل بإمكانية العودة إلى حل الدولتين". عرقلة المساعدات في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، تلقت ٣٧ جمعية خيرية دولية، من بينها المجلس الدنماركي للاجئين، رسالة من السلطات الإسرائيلية أُبلغت فيها بضرورة الامتثال للقواعد الجديدة خلال ٦٠ يوماً أو مغادرة غزة. ومن بين المنظمات الأخرى التي تلقت هذا التحذير منظمة أطباء بلا حدود (MSF) ومنظمة كاريتاس التي يقع مقرها في الفاتيكان. وقد قللت إسرائيل من أهمية هذه المنظمات، معتبرة أن مساهماتها لا تتجاوز واحداً في المئة من إجمالي المساعدات التي تصل غزة. ويبدو أن هذا يتناقض مع بيان مشترك أصدرته ٥٣ جمعية خيرية يوم الجمعة، قالت فيه إن المنظمات غير الحكومية الدولية توفّر "أكثر من نصف المساعدات الغذائية في غزة، وتشغّل أو تدعم ٦٠ في المئة من المستشفيات الميدانية، وتنفّذ ما يقرب من ثلاثة أرباع أنشطة المأوى والمواد غير الغذائية، وتقدّم جميع العلاجات للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد". وأضاف البيان: "إذا سُمح بانتهاء صلاحيات التسجيل، فإن الحكومة الإسرائيلية ستعرقل المساعدات الإنسانية على نطاق واسع". وقد اتهمت وزارة الخارجية الإسرائيلية علناً المنظمات الـ ٣٧ بسلوكيات مشبوهة، وكتبت على وسائل التواصل الاجتماعي: "ماذا يخفون؟". وأضافت أن ٢٣ منظمة غير حكومية دولية، معظمها من الولايات المتحدة، تمت الموافقة على عملها في غزة، مؤكدة أن "المنظمات غير الحكومية يجب أن تكون شفافة بشأن موظفيها ومصادر تمويلها". من جهتها، قالت منظمة التحالف متعدد الأديان، وهي منظمة غير حكومية مقرها الولايات المتحدة وتنشط في غزة منذ عام ٢٠٢٤، إن الإلتزام بقواعد امتثال صارمة ليس أمراً مفاجئاً نظراً لكون القطاع منطقة عالية المخاطر للعمل الإنساني. وكانت المنظمة من بين ٢٣ جمعية حصلت على موافقة إسرائيل. ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت المنظمات الـ ٢٣ التي حصلت على الموافقة الإسرائيلية قادرة على توسيع أنشطتها لتعويض حجم العمليات الحالية بالتعاون مع الأمم المتحدة. وبشكل عام، تقدّم المنظمات الإنسانية الدولية مساعدات بقيمة مليار دولار سنوياً لغزة والضفة الغربية المحتلة. كما لا يزال من غير الواضح ما إذا كان بإمكان المنظمات غير الحكومية العمل في الأراضي الفلسطينية المحتلة من دون تفويض إسرائيلي. فبينما يُفترض نظرياً أن يكون الترخيص الفلسطيني كافياً، إلا أن ذلك يبدو صعباً من الناحية التقنية؛ لأنه يتطلب عدم العمل من الأراضي الإسرائيلية، في وقت لا تزال فيه المعابر إلى الأردن ومصر مغلقة. من جانبهم، أدان كل من الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة الإجراءات الإسرائيلية بمنع المنظمات الإنسانية من العمل في غزة والضفة الغربية، معتبرَيْن أنها ستؤدي إلى تفاقم الوضع الإنساني في القطاع، حيث أدت الحرب المستمرة منذ عامين إلى تشريد معظم سكان غزة، ويعيش كثيرون منهم في خيام وسط تدهور الظروف الشتوية القاسية. وفي بيان مشترك صدر في ٣٠ ديسمبر/كانون الأول عن عشرة وزراء خارجية، حذّروا من "تدهور كارثي ومتجدد للوضع الإنساني" في غزة. ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، يوم السبت، إسرائيل إلى إنهاء حظرها المفروض على الوكالات الإنسانية التي قدمت مساعدات في غزة، معرباً عن "قلقه العميق" إزاء هذا التطور. وقال المتحدث باسمه، ستيفان دوجاريك، في بيان إن غوتيريش "يدعو إلى التراجع عن هذا الإجراء، مؤكداً أن المنظمات الدولية غير الحكومية لا غنى عنها في أعمال الإغاثة الإنسانية المنقذة للحياة، وأن تعليق عملها يهدد بتقويض التقدم الهش الذي تحقق خلال فترة وقف إطلاق النار".

عن صحف ووكالات عالمية

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

إيران وإسرائيل: الاستعداد للحرب القادمة

د. فالح الحمــراني

ناقش الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو خلال لقاءهما مؤخرا في فلوريدا إمكانية توجيه ضربات لإيران في عام 2026. ووفقا لمصادر صحفية، من المرجح جدًا أن يدعم الرئيس الأمريكي مثل هذه الضربات إذا رأت الولايات المتحدة أن إيران تتخذ خطوات ملموسة لاستعادة برنامجها النووي. وحسب تلك التقارير لم يتم التوصل إلى اتفاقيات محددة بشأن المواعيد والمعايير لتوجيه الضربات.

ولم تُفضِ النجاحات العملياتية الإسرائيلية في الحرَب ضد إيران إلى نصر استراتيجي حقيقي، فطهران، من وجهة نظر القيادة الإيرانية، لم تُهزم فعليا. هذا الواقع، إلى جانب إدراك إيران أن جولة جديدة من الصراع مع إسرائيل مسألة وقت لا أكثر، يدفع طهران إلى سباق تسلح تقليدي، مع تركيز خاص على إعادة بناء ترسانتها الصاروخية.

ووفقا لتقارير خبراء عسكريين ان إيران تدرك أن جولة جديدة من الصراع مع إسرائيل مسألة وقت لا أكثر، وهذا ما يدفع طهران نحو سباق تسلح تقليدي، مع التركيز على إعادة بناء قدراتها الصاروخية، ومن وجهة نظرها، الاستفادة من الحملة السابقة لتحسين امكاناتها. المراقبون العسكريون يرون اته ورغم الأضرار التي لحقت بالمنشآت النووية الإيرانية، والتي قد تحول دون عودتها إلى التخصيب على نطاق صناعي، الأمر الذي كان سيضعها ، كما تزعم إسرائيل وحلفاؤها، على أعتاب تخصيب اليورانيوم إلى مستويات عسكرية، فإن مستوى المعرفة الحالية لإيران، إلى جانب أجهزة الطرد المركزي السليمة والمنشآت النووية مثل حقل غاز جبل كولانج جنوب نطنز، ستُمكّنها في وقت ما في المستقبل من استئناف التخصيب بطريقة تسمح لها بأخذ المواد المخصبة التي تمتلكها إيران بالفعل، بما في ذلك 408 كيلوغرامات مخصبة بنسبة 60%، وتخصيبها إلى مستويات عسكرية.

إن تعزيز القدرات الإيرانية، من جهة، والتهديدات الإسرائيلية، من جهة أخرى، إلى جانب ضعف إمكانية التوصل إلى اتفاق بين واشنطن وطهران، يزيد بشكل كبير من إمكانية نشوب حرب جديدة بين إيران وإسرائيل.

ونظرًا لقدرة إيران المؤكدة على إعادة البناء، لا سيما في مجال الصواريخ، يبرز التساؤل: ما الذي يمكن تحقيقه فعليًا من جولة جديدة من الأعمال العدائية؟ يكتسب هذا الأمر أهمية خاصة بالنظر إلى صعوبة استهداف النظام نفسه، لا سيما في ظل غياب معارضة إيرانية قادرة على السيطرة على البلاد.

علاوة على ذلك، فإن كل يوم يمر دون التوصل إلى اتفاق دبلوماسي يحدّ كما الى حد كبير من التوسع العسكري الإيراني، يصفي ما حققته اسرائيل. وقد عيّن المرشد الأعلى الإيراني قادة ذوي خبرة ليحلوا محل القتلى، وتتفاوض طهران حاليًا مع روسيا والصين للحصول على أنظمة دفاع جوي جديدة وصواريخ، وربما حتى تكنولوجيا نووية.

وبعد ستة أشهر من العدوان الإسرائيلي / الأمريكي الذي لم يحقق نتائجه المنشودة، تواصل ايران بناء قدراتها الصاروخية، ولم تتخل عن مشروعها النووي السلمي، ولا تزال غير راغبة في إبرام اتفاق يمنعها من حقها المشروع دوليا بتخصيب اليورانيوم على أراضيها أو يحد من برنامجها النووي السلمي.

وفي ردها على التصريحات الاستفزازية من تل ابيب التي تمضي في نهجها العدواني، فأن طهران وفقا لتقارير صحفية تستعد لمواجهة جديدة مع إسرائيل، ساعيةً إلى تطبيق دروس الحرب السابقة. ورغم ان الحكومة الإيرانية تواجه مشاكل داخلية معقدة، ولكن حسب المراقبين، حتى الآن لا توجد معارضة تُهدد مستقبل النظام القائم.

والسؤال الرئيسي ليس تقنيًا، بل استراتيجيًا: هل ستقرر طهران استئناف البرنامج النووي ؟ وعند اتخاذ مثل هذا القرار، يجب على طهران أن تأخذ في الاعتبار قدرة إسرائيل والولايات المتحدة – قدرتهما على حساب ذلك واستعدادهما لشن المزيد من الضربات.

والجواب يعتمد على الإرادة السياسية لطهران. إن قرار إجراء أعمال بناء على الجبل جنوب نطنز (حيث تقع المنشأة هناك على عمق أكبر من فوردو) يُظهر بوضوح أن إيران لا تنوي التخلي عن برنامجها النووي. مع ذلك، لم يتوقع أحدٌ بجدية أن تُخفف طهران من طموحاتها النووية. وهذا يعني أيضاً أن الإيرانيين يُمهدون الطريق لقرارٍ مُحتمل باستئناف أنشطتهم النووية. فهم يُهيئون البنية التحتية بحيث تكون جاهزة تماماً في حال أصدر المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي أو المجلس الأعلى للأمن القومي أمراً باستئناف التخصيب. ولهذا الغرض، يُجهزون مواقع احتياطية.

مع ذلك، عليهم توخي الحذر الشديد لتجنب منح إسرائيل والولايات المتحدة ذريعةً مُباشرةً لشنّ ضربات مُتكررة. هذه المعضلة تُثير قلقاً بالغاً لدى إسرائيل: متى ستُقدم إيران على خطوة مُحفوفة بالمخاطر، وهي تعلم أنها قد تُؤدي إلى جولةٍ جديدة من المواجهة العسكرية؟ ولا يساور أحد في إسرائيل أي وهم بإمكانية القضاء التام على البرنامج النووي الإيراني بشكله الحالي – ببنيته التحتية المتناثرة، وتقنياته المحلية، وكوادره، وخبراته. السيناريو الأكثر تفاؤلًا هو احتواء القدرات النووية الإيرانية وإضعافها تمهيدًا لتغيير جذري.

وإذا أمكن التوصل إلى اتفاق يتضمن قيودًا صارمة على تخصيب اليورانيوم، وعودة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والسيطرة على ما تبقى من اليورانيوم المخصب في إيران، فربما يكون الوضع قابلاً للتعايش. ثمة خيار آخر يتمثل في تغيير النظام في طهران، لكن لا يمكن الاعتماد عليه بشكل جدي. علاوة على ذلك، من المرجح أن تكون المواجهات المستقبلية مع إيران أكثر تعقيداً وضراوة، ولا يوجد ما يضمن تحقيق نتائج أفضل من تلك التي تحققت بالفعل خلال عملية "صعود الأسد».

ومن غير المرجح شن عملية برية. ولكن إذا اندلعت جولة جديدة من الحرب، فستُسمع بالتأكيد دعوات في إسرائيل لتجاوز المنشآت النووية والدفاعات الجوية ومستودعات الصواريخ. قد تشمل الأهداف أيضاً رموز النظام الإيراني والبنية التحتية الحيوية، مثل منشآت النفط. من شأن ذلك إضعاف النظام، إما تمهيداً للتغيير السياسي أو إظهاراً لقيادته أن استئناف البرنامج النووي يهدد استقرار حكمهم. من المرجح أن تكون الحرب القادمة أكثر تعقيداً من حيث استهداف الأهداف. ولكن بحلول ذلك الوقت، ستكون إيران مستعدة أيضاً لحرب أخرى.

العراق من الدكتاتورية إلى "الدولة الفرانكنشتانية»

إياد العنبر

عندما أعود إلى اللحظات الأولى من بدء التحشيد، لإسقاط نظام حكم صدام حسين، والتي عايشتها بكل تفاصيلها من داخل العراق، كانت مشاعرنا تطغى بقوة على أي تفكير، بما يمكن أن يكون العراق من دون حكم "البعث". كان الأمل ولا شيء غير الأمل والأحلام، بأن نشهد هذه اللحظة التاريخية.

المفارقة أن الرغبة بالخلاص من الحكم الدكتاتوري، كانت مشحونة بالآمال بمستقبل أفضل. كيف لا تكون كذلك، وقد كنا نعيش في نظام شمولي، كما وصفته حنا آرندت، حوّلنا إلى ذرات هائمة تعيش ليومها، وتفقد كل اهتمام بالشأن العام أو المستقبل، وكان الأمل في الإصلاح ميتا في داخلنا.

ولكن، لم نكن نتوقع أنه بعد أكثر من عشرين عاما على سقوط الدكتاتورية وتبني نظام "ديمقراطي" لنعود إلى الهواجس نفسها بشأن مستقبل ينتظر العراق، وهل هناك أمل في إصلاح ما أفسدته طبقة حاكمة، فشلت في تجاوز أخطاء الدكتاتورية، ورسخت سطوتها ونفوذها بقوة السلاح والمال السياسي والدعم الخارجي. ولننتقل من دكتاتورية الزعيم والقائد الأوحد، إلى حكم الزعامات بغطاء "الشرعية الانتخابية».

بينما كنتُ أستذكر سنتين بعد العشرين عاما على تغيير النظام السياسي في العراق، استحضرتُ مقولة امرأة من جنوب العراق، ومن عائلة نالت نصيبها من الإعدام والتهجير والحرمان في زمن الدكتاتورية، إذ اختزلت تلك المرأة سردية سنوات التغيير عندما سُئلت: "ما رأيك بنظام صدّام؟". قالت: "صدّام قتل أولادنا، دمّرنا، جوّعنا، هجّرنا". وعندما سُئلت: "ما رأيك بمَن يحكم اليوم؟". أجابت: "صَخّم الله وجهَهم، لأنهم بيّضوا وجه صدّام».

على الرغم من أن موقفي من إسقاط النظام الدكتاتوري لم يتبدّل، إذ لو عاد بنا الزمان إلى التاسع من أبريل/نيسان 2003، مع علمي المسبق بأن يكون حالنا على ما هو عليه اليوم، لما ترددتُ لحظة واحدة بالقول: "ليحدث ما يحدث، ولا نبقى تحت رحمة نظام حكم دكتاتوري شمولي". لكن لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن أجد كلمات تعبّر عن الخيبة والخذلان التي سببتها تراكمات أخطاء الطبقة السياسية بفسادها وفشلها، والتي جعلتنا نشعر بضياع دولة بأكملها، وبات حلم كل عراقي أن يعيش في ظل دولة بمعناها الحقيقي، لا دولة تحكمها مافيات وميليشيات.

لدينا نظام سياسي عنوانه "برلماني" وشرعيته القانونية والسياسية تأتي عن طريق الانتخابات، ولكنّ هناك عنوانا موازيا له هو "المنظومة الحاكمة" التي يحتكر القرار السياسي فيها مجموعة من الأوليغارشيات.

ولا يمكن تخيّل موقف عقلاني يحنّ إلى أيام نظام شمولي يصادر الحريات، ويهدر كرامة الإنسان، ويريد تحويلهم إلى أفراد، وظيفتهم الرئيسة التغني بحُبّ القائد والزعيم، ومن يرفض السير في جَوق المطبلين يكون مصيره الإعدام أو التعذيب في السجون أو النفي خارج البلاد. لكن المفارقة المأساوية عندما تترسخ سلوكيات ونمط تفكير الشمولية والدكتاتورية في ثقافة وسلوك المجتمع. وإذا كانت الدكتاتوريات تعمل على إلغاء الدولة ومؤسساتها واستبدالها بإرادة الزعيم والقائد الأوحد، فإن الطبقة السياسية التي حكمت بعد 2003 عملت على إلغاء الدولة واستبدالها بسلطة زعامات سياسية تهمين على القرار السياسي.

فكيان "الدولة" الذي خلقته الطبقة الحاكمة بعد 2003، بدلا من أن تكون مهمته تصحيح أخطاء الدكتاتورية، ومعالجة آثارها على المجتمع، وتصحيح مسار العلاقة بين الدولة والمجتمع، أنتجت كائنا مسخا يشبه ما صنعه فيكتور في رواية ماري شيلي "فرانكنشتاين". نعم خلقت الطبقة السياسية كائنا، وأسمته "منظومة حكم" مهمتها إدارة مصالحهم، وتقاسم الاقتصاد الريعي، ونهب موارد الدولة.

عناوين موازية

الطبقة السياسية التي تولت زمام الحكم بعد 2003، ومن خلال تجربة أكثر من عشرين عاما، أثبتت للعالم أن لديها احترافية عالية في تدمير كل ما له علاقة بعنوان "الدولة". إذ لدينا كل ما يتعلق بعناوين الدولة، مؤسسات سياسية، دستور، جيش وشرطة، ومؤسسات اقتصادية. لكنها في الحقيقة عناوين لا أكثر ولا أقل، وظيفتها إدارة الأمور الروتينية الحياتية اليومية، ولا تملك الفاعلية والدور في إدارة شؤون الدولة.

يلخص تلك الحالة أستاذنا الدكتور عامر حسن فياض بالقول: "ضاعت فرصة الانتقال، وأصبحنا في حالة انتقال من كيان دولة متسلطة على جميع التنوعات وملغية لها، إلى سلطة تنوعات متسلطة على الدولة وملغية لها! بمعنى أدق انتقلنا من حكم الشمولية الواحدية إلى حكم الشموليات التعددية، مخلصين لشعار بناء ديمقراطية من دون ديمقراطيين، ومستخدمين دستوراً محكوماً من قبل واضعيه من دون أن يحكم واضعيه».

لدينا دستور، ولكن من ملامح تشكيل الحكومات، يكون عن طريق الأعراف السياسية التي أسستها المنظومة الحاكمة. والخلافات تتم مناقشتها والبحث عن حلول لها من خلال عقد الصفقات. ولدينا نظام سياسي عنوانه "برلماني" وشرعيته القانونية والسياسية تأتي عن طريق الانتخابات، ولكن هناك عنوانا موازيا له هو "المنظومة الحاكمة" التي يحتكر القرار السياسي فيها مجموعة من الأوليغارشيات.

نعم لدينا برلمان، ولكن يجتمع الفاعلون السياسيون تحت عناوين تحالفات، وهم من يقررون صفقات تمرير القوانين والتشريعات. ووظيفته بالرقابة دورة بعد أخرى تتلاشى. ويبدو أن من يحكم العراق اختار الديمقراطية عنوانا لنظامه السياسي، لكنّه غيَّبَ عنه حكم المؤسسات والدستور، لأنه بالنتيجة يريد للفوضى أن تتحوّل إلى نظام حاكم. ويبدو أننا في العراق نعيش الآن سيادة حكم الفوضى، حيث إن لدينا كل العناوين السياسية والمؤسسات التي تحدد مفهوم النظام السياسي، لكنها ليست هي الحاكمة.

نعم، لدينا دستور ولكنه تحوَّل إلى لعق على ألسنة السياسيين في السجالات السياسية. فهو يوظَّف للاحتجاج بين الفرقاء السياسيين ولا يتمّ الاحتكام إلى بنوده، لأن الصفقات والاتفاقات السياسية صاحبة القول الفصل.

الدولة لدينا، لا تحتكر ممارسة العنف المنظم، كما نقرأ عن وظيفتها في تعاريف الأدبيات السياسية، لأن هناك سلاحا موازيا لها يبرر وجوده تارة بعنوان "المقاومة" وأخرى للدفاع عن "تجربة الحكم"، ومرة يكون مبرر وجوده حماية المكتسبات السياسية للمكون الطائفي أو القومي. ويتم تسويق شرعنة السلاح الموازي بطريقة ساذجة باعتباره ضروريا لحماية الدولة.

في العراق لم يعد من الغرائب وصْف سلوك الطبقة السياسية في العراق بأنه يجمع بين المتناقضات، ولعل موقفهم من الديمقراطية يُعد هو الأكثر تناقضا وغرابة في الوقت نفسه. السياسيون في العراق يعملون ليلا ونهارا على تدمير كل ما له علاقة بأسس النظام الديمقراطي، ولعل أهمها المساءلة والمحاسبة، لكنهم في الوقت ذاته يعتبرون وسائل الديمقراطية، وتحديدا الانتخابات، هي الوسيلة لبقائهم في السلطة وممارستهم الحكم.

تتغير الأنظمة والحكومات، لكن واقع الدولة المأزومة يبقى عصيا ومانعا للتغير. مع فشل الحكومات والنخب السياسية في إنتاج مشروع دولة عراقية وطنية يؤسس لأمة، ويكون قادرا بعقلانية على احتواء واستيعاب تنوعها الداخلي، وتأسيس دولة حديثة قائمة على حكم المؤسسات.

أما النظام الديمقراطي الذي تتبجح به الطبقة السياسية اليوم، فهو نموذج لديمقراطية هشة تُختزَل في الانتخابات. ومن ثم، لا يمكن التعويل عليها لبناء الدولة ولا تأسيس حكم المؤسسات. بل على العكس، ستبقي الباب مفتوحا أمام المغامرين والديماغوجيين الذين يسعون نحو الاستيلاء على الدولة. وهذه الديمقراطية لن تعالج أزمة الهوية، بل سترسخها وتعمل على إدامتها.

المعضلة أيضا في ثقافتنا السياسية التي يتم النظر من خلالها إلى الدولة بمنظارَين مختلفين، الأول منظار نخبوي يرى في الدولة- باعتبارها تمثل المجتمع وتتعالى عن تناقضاته، وتنفذ إرادتها من خلال حكم المؤسسات وفاعلية القانون- أن تكون ضامنة للحقوق والحريات. أما المفهوم الذي بات حاضرا في ذهن المواطن الباحث عن الدولة، فهو يريد أن يتلمس وجودها من خلال قدرتها على منع الانفلات الأمني، وفرض هيبتها بالقوة والقهر، ولعلّ المواطن له كل الحق في اختزال الدولة بوظيفة احتكار العنف وممارسته، بعد الأهوال التي شاهدها من تخاذل الحكومات عن وظيفتها الأمنية، وباتت مافيات السلاح هي من تتحكم بأمنه وأمانه، وتصادر وظيفة الدولة.

وبالنتيجة لم نحظَ، لا بالمفهوم النخبوي للدولة ولا بمفهومها الذي يحصرها بوظيفة واحدة فقط؛ لأن الغلبة دائما لمن يهيمن على الدولة، ويتحكم بمقدراتها ويسيطر على مواردها. وستبقى الدولة مشروعا مؤجَّل التنفيذ، وما هو موجود من رمزية وعنوان الدولة يخوض صراعا للحفاظ على ما تبقى منه. إذ لا زالت مشاريع الهيمنة على الدولة هي التي تهيمن على تفكير وسلوك القوى السياسية في العراق. ولذلك تعطّل كثيرا مشروع بناء الدولة، لأن المرتكزات الرئيسة التي تشكل إجماعا وطنيا وتنهي حالة اللادولة، لم يتم الاتفاق عليها بعد.

وربما يكون العمل على إلغاء الدولة وتفاصيلها، مفهوما على اعتبار أن القطيعة الفكرية والثقافية بين مفهوم الدولة وأحزاب السلطة واضح وصريح، سواء على مستوى الخطاب السياسي أو المواقف السياسية؛ فمَن يبرر لشرعية السلاح المنفلت تحت عناوين مختلفة، ومَن يطالب بضمان حق المكوّن وهو بيده الحكم، ويسيطر على القرار السياسي، قطعاً لا يعرف معنى الدولة باعتبارها المؤسسة العليا التي تُعبّر عن كيان الأمة المتعالي عن التناقضات الاجتماعية، والتي تصهر الجماعات وتنوّعها، وتقوم بوظيفة حماية المجتمع وتحقيق طموحاته.

خطوط الانكسار

أنظمة الحكم في العراق تغيرت عناوينها وأيديولوجياتها وشعاراتها التي ترفعها، لكنها لم تنجح في مد جسور الثقة بينها وبين الشعب؛ لأنها عملت على استمرار حالة القطيعة، وبقيت تتعالى على المجتمع، وتهمش دوره في الحياة السياسية، لذلك لم تتردد الحكومات يوما في ارتكاب المجازر والمذابح بحق مواطنيها.

خطوط الانكسار يمكن اختصارها بالتباين في وجهات النظر بين المطالب الرئيسة التي يحتاجها المجتمع كتوفير متطلبات الحياة اليومية، وبين رغبة القائمين على السلطة بتوسيع دائرة نفوذهم، وضمان هيمنتهم وبقائهم في الحكم. ومن ثم، بات ما يعتقده السياسي بأنه منجَز يقدّمه لشعبه، هو في الحقيقة ليس ما يريده الشعب، وإنما ما تريده حاشية الحاكم، وما يرضي الزبائن المقرّبين.

المنجز الحقيقي للطبقة السياسية هو إنتاج الفوضى في كل تفاصيل المجال العام. ولم تكتف الطبقة السياسية بإنتاج الفوضى فحسب، وإنما اختارت نظرية المؤامرة باعتبارها وهما تستجير به لتبرير فشلها وحماقاتها، وباتت تسوقها للرأي العام بصراخ غوغائي وتفسيرات أيديولوجية، وتريد من العراقيين التعايش مع اللابديل، أو بديلها الفوضى. ولا أعرف أي فوضى يمكن أن تكون أقسى وأكثر دمارا من التي يعيش فيها المواطن العراقي.

لم تنتج لنا الطبقة السياسية التي تولّت زمام الحكم بعد 2003 غير دولة فاشلة، والمصيبة الأكبر أنه حتى هذه الدولة الفاشلة عجزوا عن إبقائها في مستوى محدد من الفشل والهشاشة. إذ عملوا على العكس من ذلك، بفتح المجال أمام قوى وعناوين ما قبل الدولة لمصادرة وظيفة الدولة، وتحويلها إلى "دولة موازية". ولذلك باتت المهمة الرئيسة للمنظومة السياسية هي تحطيم بقايا الدولة من جهة، والبكاء على أطلالها من جهة أخرى.

سقط نظام صدّام حسين على يد القوات الأميركية ليس بفضل القوة العسكرية فحسب، وإنما سقط لأن أغلب العراقيين كانوا يعيشون ذلا يوميا على يد دولته الدكتاتورية، ولذلك هم لم يستشعروا خطر سقوط الدولة ولا الوطن؛ لأنهم بالأساس لا يعرفون شيئا عن الدولة ولا عن الوطن، فكل ما يتعلمونه في المدارس، وتصدح به حناجر الانتهازيين بأن صدام هو الدولة والدولة هي صدّام. العاملون اليوم على تقزيم الدولة لا يدركون أن الحكم والسلطة والنفوذ من دون ثقة بين الحاكم والمحكوم، لا تنتج إلا الخراب، وأن مصير من هم في سدة الحكم، سوف لا يختلف تماما عن مصير الطغاة والدكتاتوريين. فالقوات العسكرية الأميركية لم تتمكن من إسقاط نظام صدام حسين إلا عندما تخلّى عنه العراقيون. فالشعوب لا تقبل أن تعيش ذلا يوميا على يد الحاكمين الدكتاتوريين، أو يكون الإذلال بسبب الفساد والفوضى. فمفاهيم كالوطن والدفاع عن الوطن تتحوّل إلى شعارات خاوية، إذا كان من يرفعها يريد أن يستعبد أبناء الوطن، ويتاجر بدمائهم في سبيل البقاء بالحكم.

بعد أكثر من عشرين عاما، سقطت جميع التبريرات التي كانت تتبجح بها الطبقة السياسية على أنها عرقلت عملية بناء الدولة، وبعد خراب البصرة تبين للجميع أن العراق بقي عنوانا دون دولة. لأن مشروع إعادة بناء الدولة، لم يكن حاضرا على طاولة مفاوضات تقاسم مغانم السلطة. وحتى الانتصارات التي تحققت على الجماعات الإرهابية لم تستثمر لإعادة هيبة الدولة، بل تمت مصادرتها لصالح قوى اللادولة، وأصبحت تمنحها شرعية مصادرة الدولة.

المحنة الأصعب تكون بفقدان الأمل عندما تعيش في ظل دولة دكتاتورية، ويبدو أننا نعود إلى دائرة الخوف من ضياع الأمل باستعادة الدولة التي ضيعها الفاشلون والفاسدون وزعماء المهاترات. فأمنياتنا لم تكن مستحيلة لأن غالبية العراقيين اقتصروها على أن يعيشوا حياة هادئة بلا مزيد من الرعب واليتامى والثكالى والأرامل، حالهم حال بقية سكان المعمورة، وأن يغادروا مشهد جنائز الشهداء والقتلى في الحروب العَبَثية. لكن من جعلوا أنفسهم فوق الدولة ضيعوا تلك الأحلام والأمنيات البسيطة.

ومع كل مشاهد الفوضى التي أنتجتها الطبقة السياسية، طوال سنوات تغيير النظام لا تزال خيارات المراجعة وتقويم التجربة غائبة تماما عن تفكير أحزاب السلطة وزعاماتها، وما يتم تداوله من خطابات سياسية هو نوع من خطابات التسويف والمماطلة وليس محاولات حقيقة لتقييم ما وصل إليه حال البلاد بعد سبع عشرة سنة من ممارسة السلطة. إذ لا يزال نقد الذات والتاريخ ومراجعة ما حصل، وطرح الأسئلة الصعبة والثقيلة من القضايا اللامفكر فيها في تفكير زعامات وشخصيات الطبقة السياسية، لأن غالبيتهم اختاروا العيش في حالة الإنكار، بل والسعي نحو مزيد من الدمار تحت شعار حماية حقوق المكونات. لا يمكن أن نتوقع حلولا حقيقية لمعضلة العراق في ظل انعدام ثقة المجتمع بالطبقة السياسية.

فكرة اقصاء الرأس في أعمال علي طالب

خضير الزيدي

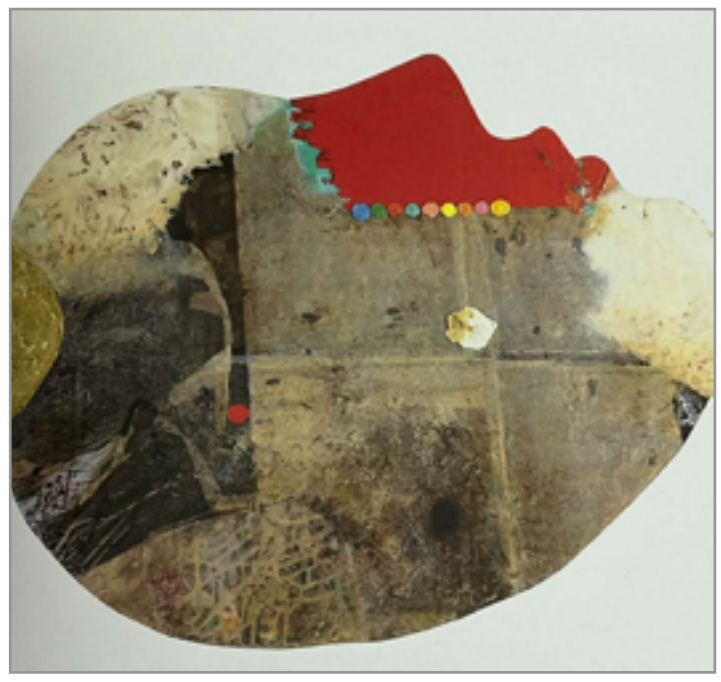

واحدة من سمات علي طالب في الفن سواء الرسم او النحت انه منحاز للوقوف الدائم بين (التشخيص والتجريد) حتى وان اتضحت تجربته بشكل ملفت او مقلق الا ان الحقيقة انه لم يتخل عن جوهر الترابط بين الاثنين وبقدر ما يعطينا في عمله مساحة تأمل الا ان الطابع الدرامي في أعماله ذات قدرة لتوضيح مسار قواه التعبيرية وهذا ما يوضح لنا نبرته وتميزه ويعكس تكوينات لوحاته التي تبدو محيرة او أنها تنتقل بين فعل تأملي خالص وقلق وجودي ووفقا لهكذا رؤية سيكون من دوافعنا الحقيقية اننا نعي بان تجربة فنية خالصة امتدت لسنوات ستحمل طابعا مختلفا قياسا مع اقرانه من الفنانين فهي مشبعة بنقطة تحول اتت من تغيرات جذرية سواء كانت سياسية او معرفية او اجتماعية او في نفس الفنان مما جعلنا نقف امام لعبته المقصودة في التخفي والاعلان عن جوهر تعبيرية اي من تكويناته الاخيرة ومنها اقصاء الرأس عن الجسد والوصول به الى اعلى مراتب الممارسة الذهنية

مثل الرأس الادمي عند الفنان، نقطة تحول وأدرك فيما بعد ان قوة المنجز في اشتغالاته النحتية والرسم ستذهب لمفارقة تستوعب ما تعلنه قوانين التداول البصري حيث نتابع امام انظارنا كتلة كبيرة من رأس آدمي في الشكل والوضع العام (رأس يتأمل) لكن ثمة ما يغطي العينين وكأنه ملازمة خوف او قدر لإغماضهما وهذا الغطاء او الحاجز الموضوع ليس لمنع الرؤية ولن يكون قناعا يتخيل من خلاله المرء ما يستعيره من تقديس او تدنيس انها متوالية خوف وقلق مما يحيطنا فالفنان عبر منحوتات الرأس اختصر لنا (طاقة العمى) وعاكس قدرة المتلقي في المشاركة بكل لحظة تأمل لعمله وكأنه يسحبنا لمنظومة اقصاء لها اسبابها في القهر والتراجيدية وهي اقرب لتكون حكاية او مشهدا سينمائيا يدون تحولات المفارقة بين الجسد والرأس ايضا يمكن لنا ان نشير الى ان الفنان يؤسس لمبدأ الاخذ بالحكمة على حساب الشهوة حينما بيّن الرأس الادمي واقصى ما تبقى من الجسد هنا سنفهم ان المقام الاول هو بيان الحكمة وطرح الفكر في الذهن وتقييم الهدف على حساب الشهوة وكانه يريد ان يبيّن قيمة الحدس في منتج يلفت الانظار اليه وفق اكتشاف اهمية الرأس حتى وان كانت كتلة من الغطاء تلتف على العين وتشكل حدثا مبنيا على معنى معين او سيسحبنا الى بقع من الوان خضراء بشكلها الطبيعي

اعتمادا على (وجود كثافة زرع اخضر) لينبت فوق الكتلة الحجرية على رأس وضع في مربع ارضي تحيطه النباتات وهو تعبير عن ثنائية الموت / الحياة والاحتفاظ بنظام الطبيعة والحياة ان الفنان هنا يضعنا امام خبرة مفاهيمية تكتمل في قوة الخطاب التعبيري ونزعة اكتمالها تبدو وفق اسس بنائية وليست وظائفية مع ان العمل تتضح فيه حقائق كثيرة وبعيد كل البعد عن الوهم والمثالية غير المرجوة...هذه الافكار في أعمال النحت والرسم والتي بدورها تعمل على اقصاء الرأس عن الجسد سواء المرأة او الرجل لا تهب خطاب العمل خيارات غير توثيق لحظات الألم وربما حتى وجداننا المهدد بالمحو والزوال ان طريقة علي طالب مع العمل الفني جماليا وتعبيريا انما لتكريس وجودنا ووضعها في حقب دائمة مع الزمن فهو يعي ان الانسان محور وجود وليس زمنا عابرا ووجودا ماديا قابلا للعدم فكرة الاقصاء في الحقيقة هي اشكالية فكر ووجود وعلينا النظر الى ما وراءها من مثل ومعاني وحتى نزعة نخفي فيها ترويض هواجسنا من وجود الاخر وغيابه وبموازاة كل ذلك ثمة تداخل في المعالجات والاشتغال مع اي شكل يريد له ان يكون تكوينا مليئا بطاقة الرمز ،اشكاله في الرسم تشتغل على تأسيس فكرة الانتظام البنائي بمعنى اي تشخيص او تجريد يبنى عليه وضع اللوحة سيكون محاولة لاستعادة رؤية داخل منظومة وخيال الفنان ..هنا تكمن مهارة علي طالب بانه فنان يحاكي ما يتمثل في تشخيص اعماله بعيدا عن الزخرفة والتزويق ليكون عمله تمثيلا حيا على ما يحتاجه المتلقي وهو يقترب من مستويات وتراكيب ذلك العمل.

المرأة في أعمال الفنان ديلاكروا: تجاوز الصورة النمطية للجمال

جمال العتّابي

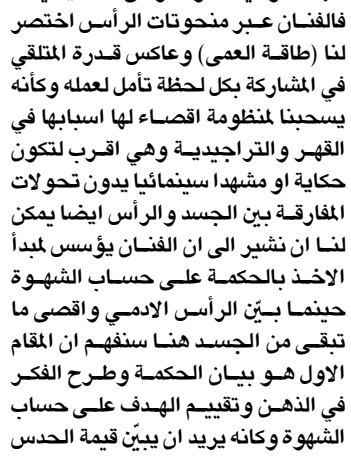

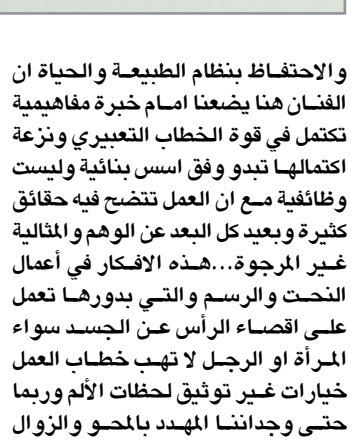

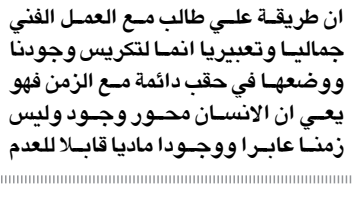

منذ ظهور الفنان الفرنسي أوجين ديلاكروا× لأول مرة في صالون باريس عام 1822، إذ عرض "قارب دانتي" وحتى وفاته، كانت موضوعاته المشحونة عاطفياً، وتفرّده في استخدام اللون والتقنية، موضع جدل دائم. يقول عنه الفنان "سيزان": جميعنا نرسم بلغة ديلاكروا، لعل هذ القول يعطي انطباعاً مؤكداً عن الأثر العميق الذي تركه ديلاكروا على رسامي الطبيعة. وأصبح سيد الألوان من مؤسسي الحركة الرومانسية.

وجّه الرسام أوجين ديلاكروا اهتمامه نحو موضوع المرأة من خلال منظور فريد، فشرع برسم لوحة "الحرية تقود الشعوب"، وهي تخليد لثورة تموز الفرنسية، في اللوحة يقف جسد الحرية متمثلاً في امرأة عارية الصدر، تملؤها الحيوية، متمردة، تقود الجموع نحو النصر. هذه المرأة هي "ماريان"، شعار فرنسا الوطني الآن.

عندما سافر إلى مدينة طنجة المغربية عام 1832، أصبح موضوع المدينة يلهب حماسه، وبدأ في استخدام المزيد من الألوان وتنويعاتها، وأصبحت لوحاته تنضج بحرية أكبر. ليس من السهل على أي فنان أوربي زيارة بلدان المغرب العربي، في طنجة أبهره الضوء الأبيض، كان يردد: إنني أعيش وكأنني في حلم وأنظر إلى الأشياء بفضول خشية أن تهرب مني. فرسم لوحته المعروفة "نساء الجزائر" ثم رسم لوحة "عرس شرقي في المغرب" أذهلته حركة أجساد النساء الراقصات. ونقطة التحول في حياة الرسام بدأت فعلياً برسم لوحة "السلطان في مكناس". كان ديلاكروا يقول: إنه لو لم ير النساء الشرقيات حقاً، ما كان تعرف على ماهية الشرق الحقيقي في أكثر عناصره غموضاً، وسحراً. وحال عودته إلى فرنسا، بدأ برسم جميلات الجزائر، يفضن رقة، ورهافة، وذوقاً عبقاً، وحزناً وجمالاً. عمد ديلاكروا إلى استخدام لعبة الضوء والظل في إظهار مكامن الأنوثة.

في كثير من الأحيان، كان يحيط المرأة بهالة من الرموز التي تعكس حالتها النفسية الداخلية، ويضعها في عالم من الخيالات والأحلام. فهي في نظره كائن خاضع لقدر محتوم، يمتد من حوّاء إلى مريم العذراء، وقدرها. في رأيه. هو المعاناة.

لطالما قيل أو كُتب أن أوجين ديلاكروا لم يكن يرسم نساءً جميلات بالمعنى التقليدي. فوصف "الجميلة" لا ينطبق بدقة على معظم نماذجه النسائية. إن خياله الخلاق كان يدفعه نحو تصوير الاندفاع والدراما، أو بشكل أعم، نحو تصوير مشاعر الكآبة والسوداوية والأحلام الداخلية. لقد أتاح له خياله الخصب أن يبتكر نماذج متعددة للمرأة، ومما عزز هذا التنوع رفضه للصورة النمطية للمرأة الجميلة السائدة في عصره.

في بعض لوحاته، تظهر المرأة وكأنها مطواعة تحت وطأة الخضوع الأعمى، بينما في أعمال أخرى، نراها مندفعة نحو الجنون أو العنف الجماعي كما في لوحة "المشاجرة»، هذه الحالات النفسية المتباينة والمثيرة في أعماله كانت محط دراسة وتحليل من قبل النقاد خلال المعرض الكبير الذي أقيم عام 1855.

استعار ديلاكروا من التاريخ والأساطير أشهر نماذجه النسائية، ورسمهن بوجوه متعددة وحالات نفسية متنوعة. فهن ملكات وجواري، واهبات وراعيات، محصّنات أو عاريات، متوحشات أو متكيفات، مستسلمات أو غاضبات، عاشقات أو مفترقات، قديسات أو مجنونات. هذه النماذج المتباينة تتقاطع دائماً لتمنح لوحته طابعها الاستثنائي، فهي متغيّرة وعالية الأصالة، كما كانت في الحياة وبعد الموت.

هكذا قدم ديلاكروا المرأة في تنوعها الثقافي والاجتماعي: رسم هذه النماذج المختلفة بملامح وخصائص فنية متميزة، تماماً مثل التماثيل الإغريقية. لم يرسم سوى القليل من الصور الشخصية، ومنها صور لقريباته أو صديقاته، وكان الحضور النسائي الدائم في لوحاته يدفع البعض إلى الاعتقاد بوجود حالة خاصة في حياته، وهي فكرة تفتقر إلى الصدق. في الواقع، لم تكن له سوى حبيبة واحدة هي الرسم. أما الصلات العابرة فلم تكن ذات أهمية تذكر.

يظل ديلاكروا عبر أعماله معبراً عن رؤية عميقة ومتعددة الأوجه للمرأة، متجاوزاً الصورة النمطية للجمال ليعبّر عن عالمها الداخلي بكل تناقضاته: من البراءة إلى الحسيّة، ومن الخضوع إلى التمرد، ومن الحلم إلى المأساة. فكانت المرأة لديه ليست مجرد موضوع جمالي، بل أداة قوية للتعبير عن المشاعر الإنسانية والأفكار الفلسفية، وأيقونة تجسد قيماً مثل الحرية والتضحية والقدر.

× أوجين ديلاكروا: ولد في 26 نيسان 1798 . وتوفي في 13 آب 1863 يعدّ أحد رواد الرومانسية الفرنسية، لوحته المشهورة "الحرية تقود الشعب" محفوظة في متحف اللوفر.

بالليت
▪ ستار كاووش

همسات في القبو

ما أن خرجتُ من ساحة السوق القديم بمدينة كولن، حتى إنكشف أمامي الرصيف الواسع الممتد بمحاذاة نهر الراين. كان مكاناً مثالياً للتجول حيث تتقاطع خطوات الناس بهدوء ويجلس بعض العشاق هنا وهناك على الأرائك الخشبية، فيما يرتفع جسر (هوهنزولرن) الكبير الذي يحمل أقفال المُحبين ويمد ذراعه نحو الضفة الأخرى ليقرب الناس من بعضهم ويجمع جانبي المدينة بألفة قلّ مثيلها. على الجهة الغربية إصطفت مجموعة من البيوت الملونة كأنها مجموعة من الفتيات تتمرأى بثيابها الملونة على حافة النهر، وخلف هذه البيوت إنتصبت كنيسة القديس سانت مارتن ببرجها ذو السطح المربع الذي ينتهي بشكل مدبب، إضافة الى أربعة أبراج صغيرة في الزوايا. سلكتُ طريقي وسط بعض النافورات الحجريّة والمقاهي، حتى وجدت نفسي أمام البناء الهائل للكنيسة. حَرَّكتُ الباب الضخم بكلتا يديَّ، لكن لم تنجح محاولاتي المتكررة، حيث بدت الكنيسة مغلقة. وقفتُ أمام البوابة بضع دقائق وفكرت بالعودة الى مركز المدينة، لكن ما أن إلتَفتُّ فجأة نحو الجانب رأيتُ يافطة صغيرة قرب الجدار، إقتربتُ منها فإذا بها تُشير الى المدخل الجانبي المؤقت الكنيسة، والذي يُستعمل الآن بسبب بعض التصليحات. وهكذا عطفتُ نحو الجانب الأيمن لأدفع باباً صغيراً قادني إلى الداخل. وهناك بدت الكنيسة خالية من الناس، ماعدا امرأة مسنة في الجهة البعيدة المقابلة، تجلس أمام طاولة وتتصفح بعض المطبوعات. كانت ارضية الموزائيك هي أول ما لفت انتباهي، حيث إفترشت عليها نقوشاً ورسومات تعود لعدة قرون مضت. أكملتُ طريقي بمحاذاة الجدران العالية التي إنتشرت عليها مجموعة من الأيقونات واللوحات القديمة، فيما خيمت في الأجزاء العلوية للجدران مجموعة من النوافذ الكبيرة التي توزعت عليها الرسومات المنفذة بطريقة الرسم على الزجاج. وقد أخذت مجموعة من التماثيل الملونة أمكانها في كوىً صغيرة. كل شيء هاديء هنا ويميل الى الصمت المهيب، فيما الشموع تأخذ دورها في منح المكان نوعاً من القدسية الممزوجة بالحكمة.

خطواتي كانت بطيئة وتتلائم مع المكان، وحين صرت بمحاذاة المرأة التي توزعت أمامها الكثير من الكتب والمطبوعات، حييتها بهدوء وسألتها عن عمر الكنيسة وبعض اللوحات المعلقة هنا وهناك. فقالت انها قديمة جداً حيث يعود بناءها الى القرنين السابع والتاسع الميلادي، وقد أضيف لها البرج في فترة لاحقة. ولمعرفة المزيد من عمر هذا المكان، أخبرتني المرأة بأنه يمكنني النزول الى القبو الكبير الذي يقبع تحت البناء، حيث يمكنني رؤية الأساس الذي شُيدت عليه الكنيسة. لكنها اضافت بأن ذلك يتطلب مني دفعَ يورو واحداً فقط دعماً للكنسية، فدفعت ذلك عن طيب خاطر، ثم أخذت منها بروشور يشبه الخارطة لتفاصيل المكان، وأشارت هي بدورها الى السلم الجانبي الذي يمكنني النزول من خلاله.

وهناك، في الأسفل وجدتُ نفسي لأول مرة تحت إحدى الكنائس التاريخية، ورأيتُ قدم المكان على حقيقته حيث شغل القبو مساحة مماثلة لمساحة الكنيسة، وعرفتُ كيف أن سقف القبو هو أرضية الكنيسة التي تنتصب فوقي. أحجار ضخمة وجدران سميكة جداً وقديمة تعود للرومان، وكانت الأساس الذي بُنيَ عليه كل هذا الصرح الشاهق وسط المدينة. تجولتُ في المكان الذي خيم عليه الصمت وكأن الزمن يعود بي الى أكثر من ألف سنة الى الوراء. يا للقبو الذي تحول الى آلة الزمن حيث بضع درجات حجرية للسلّم الذي نزلت منه، أخذتني نحو ذلك الزمن البعيد، حتى تخيلتُ عمال وبَنّائي ذلك الوقت وهم يدفعون الحجارة الضخمة التي تراصفت مع بعضها لتشكل أساس هذه الكنيسة. تُرى أية أغاني أو همسات تلك كانوا يرددونها أثناء عملهم الشاق؟ وما نوع الإيماءات التي كان يشيرون بها الى بعضهم لتكملة البناء؟ أعرف أن هؤلاء قد غابوا منذ زمن سحيق في غياهب النسيان، لكن الأحجار التي حملوها بأيديهم مازالت شاخصة وتُشير الى عظمة الإنسان وطموحه الذي لا يتوقف. أنا والحجارة نقف قبالة بعضنا وكأننا نكمل حركة البناء والتاريخ، ونُشير الى روح الإنسان التواقة الى الرفعة والجمال. ضحكتُ وتكلمتُ ببعض الكلمات التي تركتُ صداها خلفي لتُكمل طريقها نحو المجهول وصعدتُ السلم الحجري من جديد، حيث توجهتُ نحو الطاولة التي تشغلها المرأة، وشكرتها على هذه الفرصة الجميلة للإطلاع على القبو. إبتسمت المرأة فحييتُها بإيماءة من رأسي وسحبتُ خطواتي الى الخارج. وهناك إنفتح ضوء المدينة أمامي من جديد، حيث ساقتني قدماي مرة أخرى نحو جهة النهر. وحال إقترابي من الجسر تحسستُ أقفال العشاق التي تكدست على طول حافة الجسر وحَوَلَتها الى لوحة تنقيطية. مضيتُ فوق الجسر متابعاً حركة نهر الراين العظيم الذي يقسم المدينة الى قسمين. وقَعْ خطواتي يتناغم مع حركة يدي التي تُمسد على الأقفال الملونة، فيما خطواتي تقودني الى الجهة الأخرى من المدينة.

خطواتي كانت بطيئة وتتلائم مع المكان، وحين صرت بمحاذاة المرأة التي توزعت أمامها الكثير من الكتب والمطبوعات، حييتها بهدوء وسألتها عن عمر الكنيسة وبعض اللوحات المعلقة هنا وهناك.

عالم لورنس.. هنري ميللر يجمع بين النقد والتحليل والتأمل الأدبي

علاء المفرجي

كتاب (عالم لورنس تقدير حار) الصادر عن المدى بترجمة أسامة منزلجي، عمل أدبي تحليلي ونقدي وفلسفي كتبه ميللر حول حياة وأفكار وأعمال د. هـ. لورنس، الكاتب البريطاني الشهير، الذي كان له تأثير عميق على ميللر نفسه.

يبدأ ميللر بتقديم لورنس ككاتب محوري في الأدب الحديث، مع التركيز على تأثيره العميق في نفسه وفي الثقافة الأدبية عمومًا. ويناقش لماذا اتُخذ القرار بكتابة هذا العمل، وكيف طرح عليه الناشر أن يكتب دراسة عن لورنس قبل نشر مدار السرطان لإثبات جديته النقدية.

يستعرض ميللر تجربته الشخصية مع أعمال لورنس منذ أوائل العشرينات في نيويورك وحتى باريس، وكيف كانت مناقشات حول لورنس محورًا في حياته الفكرية.

يتعمّق ميللر في شخصية لورنس نفسها – ليس فقط ككاتب، بل كإنسان يقف ضد التقليد والقيود الاجتماعية. حيث يبرز ميللر أن لورنس كان ثائرًا في حياته وفي كتاباته، ويسلط الضوء على شجاعته في كشف الطبائع البشرية وحيويتها.

لا يُعد هذا الكتاب رواية بالمعنى التقليدي، بل هو تقدير أدبي وشخصي يتجاوز النقد الأكاديمي البارد إلى نظرة حميمية ومُلهمة على شخصية لورنس، وكيف يمكن أن نفهم العالم من خلالها.

راجع ميللر لورنس في وقت كان فيه الأدب في تحول جذري. بُعد ميللر عن التقليد الأمريكي ورغبته في تجاوز القيود الاجتماعية والتقليدية ظهر في أعماله، وكان لورنس – باعتباره كاتبًا تحدّى الأعراف في كتابة العلاقات الجنسية والنفسية – مثالًا مناسبًا ليكتبه ميللر عنه.

في عام 1932، عندما كان ميللر يخطط لنشر رواية مدار السرطان المثيرة للجدل، طلب منه الناشر جاك كاهين أن يكتب دراسة قصيرة عن لورنس أو الكاتب جيمس جويس لإثبات جديته النقدية قبل نشر الرواية الصادمة. هذا الطلب أصبح أساسًا لهذا الكتاب، وهو الكتاب الذي رآه ميللر – بعد سنوات طويلة – عملًا مهمًا في مجمل نتاجه الأدبي، رغم أنه بدأ كـ "تقديم نقدي قصير".

ميللر لا يكتب نقدًا موضوعيًا بحتًا، بل يعبر عن إعجابه العميق بلورنس كشخص وككاتب. يحاول أن يُبرز كيف كان لورنس شخصية ثورية في تفكيره وفي تصويره للحياة والعمل الإبداعي، وكيف ترك إرثًا فريدًا يتجاوز الأساليب التقليدية في الأدب.

يتجاوز ميللر في "أعمال لورنس" إلى محاولة فهم صلة الكاتب بحياته وتجربته الإنسانية – كيف يصوغ حياته في نصوصه، وكيف تتداخل معرفته بالعالم مع السرد الأدبي.

من خلال نظرة ميللر، يصبح لورنس نموذجًا لأديب عصره، يعكس القيم، التوترات، والصراعات الداخلية والوجودية للبشر في بدايات القرن العشرين. ميللر يرى في لورنس صورة "نجم شامخ" في سماء الأدب – شخص قوي وملهم، لكن في الوقت نفسه حساس ومعقد.

يتناول كتاب عالم لورنس كذلك التأثير الذي تركه لورنس عليه شخصيًا، وكيف شكّل فكره الأدبي – ليس فقط من ناحية المحتوى، بل من ناحية الحرية التي منحتها كتابات لورنس في التعبير والصراحة.

الأسلوب في الكتاب شاعري وفلسفي؛ يجمع بين النقد والتحليل والتأمل الأدبي مع نبرة شخصية حارة. ميللر لا يتجنب اللغة المركّبة والمعقدة عند الحديث عن التجربة الإنسانية، بل يستخدم ذلك لإظهار عمق تفكيره وحسه تجاه الموضوع.

هذا الكتاب ليس مجرد نقد لعمل كاتب آخر، بل هو جسر بين الأدب والفلسفة الإنسانية. يعكس كيف يمكن للكاتب أن يتفاعل مع أعمال سلفه أو معاصره بطريقة فردية ومباشرة، بعيدًا عن الجفاف الأكاديمي. وهو ذا قيمة خاصة لطلاب الأدب، الباحثين، وكل من يهتم بفهم كيف تتداخل حياة الكاتب مع إنتاجه الفني.

كتاب عالم لورنس هو تقدير أدبي نابض بالحياة – ليس نقدًا جامدًا ولا سيرة تقليدية، بل احتفاءً إنسانيًا وفلسفيًا بإرث الكاتب د. هـ. لورنس، كما رآه ميللر. من خلال هذا العمل، يمكن للقارئ أن يرى العلاقة بين الحياة والأدب والإبداع في أرقى صورها، وأن يفهم كيف يمكن للأفكار أن تتجاوز حدود النصوص لتصل إلى جوهر التجربة الإنسانية.

إذا كنت مهتمًا بالأدب الكلاسيكي الحديث، بتاريخ الفكر الأدبي، أو العلاقة بين الكاتب ونظرته إلى العالم – فهذا الكتاب يستحق القراءة العميقة.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
5 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 3 - C° 14 | الموصل / C° 0 -C° 9 | أربيل / C° 0 - C° 9
البصرة / C° 6 - C° 16 | الرمادي / C° 2 -C° 12 | النجف / C° 4 -C° 14

اقــرأ

موجات مرتدة

صـدر عن دار المدى حديثـا كتاب " موجات مرتدة " للكاتب والصحفي زهير الجزائري ، وهو سيرة ذاتية توزعت على ثلاثـة اجزاء ، الاول بعنوان " النجـف والطفولة وبغداد الستينيـات " ، والثـاني بعنوان " التجربـة الفلسطينية ، الحـرب الاهليـة اللبنانيـة ، دمشـق والجواهـري " ، والجـزء الثالـث بعنوان " عودة الى البيـت والسلطة " . في هـذه السـيرة يسلط الجزائـري الضوء على عدد من أسماء ذلك الجيل وعلى الأخص أولئك الذين كانوا في النجف ومن عمل معم بعد ذلك في طريق الشعب ، وعلى من التقى بهم في دمشق وبيروت .. انها سيرة الامكنة والاشخاص .

العمود الثامن

▪ علي حسين

فارس النوابغ

يقترب من عامه الثمانين، خط الشيب هامته، لم يتقاعد عن العلم والبحث رغم تجاوزه سن التقاعد، لم يستسلم لنومة ضحى، ولا أسلم ذهنه لآفة الكسل.
في كل يوم ينهض مبكرا، يرتشف قهوته الصباحية، يتناول وجبة فطور خفيفة، بعدها يأخذ طريقه نحو المختبر ليتمم ما بدأه منذ عقود، محاربة الامراض والتخفيف من عناء الإنسان .
في المختبر يغرق في اجراء التجارب، قال لزميله : سنضع حداً لهذا الوحش الذي يحاصر اجساد ملايين المرضى ، نريد للقلوب ان تبتسم من الصحة كل صباح .
فجأة يأتيه اتصال : لقد نلت جائزة نوابغ العرب . يجلس امام شاشة الكومبيوتر يستمع الى الوزير الاماراتي محمد القرقاوي ا يبلغه تحيات الشيخ محمد بن راشد مؤسس الجائزة الذي يؤمن :" أن أفضل إرث نتركه ليس الأموال ، بل المعرفة النافعة التي تتجاوز حدود الأوطان " .
إنه الدكتور المصري نبيل صيدح الذي يعيش في كندا منذ نهاية الستينيات ، أحيا أملا لدى ملايين المرضى الذين تحاصرهم امراض العصر ، وقرر ان يقول للكوليسترول : توقف .
وعلى بعد آلاف الاميال كان هناك مواطن عربي قرر منذ ان جلس على كرسي المسؤولية الاولى قبل عشرين عاماً ، أن يحاصر كولسترول التخلف والتردد ، آمن وايقن ان مدينته دبي عليها ان تتقدم الى المراكز الاولى ، لا مكان لدهون الخطابات والشعارات الضارة ، ولا مكان للكوليسترول الضار الذي يتلخص بثلثية " الفساد ..التكبر ..والضمير السيء " ، ومحاربة هذا الداء تكمن في ادوية عناوينها الرئيسية : التنمية والبناء وترسيخ قيمة الثقافة والفكروالفنون ، ودعم المتميزين أياً كانت هوياتهم وطوائفهم والوانهم وجنسياتهم .
هل تبحث عن أهم درس عند طبيب التنمية والعمل الشيخ محمد بن راشد ، اقرأ ما كتبه في كتابه المليء بالحكمة " علمتني الحياة :" نحن نؤمن بأنا لسنا ضحايا تخلف واستعمار .. بل نحن صناع نهضة وحضارة " ، وسوف تلاحظ وانت تتمعن في اسماء الحاصلين على لقب نوابغ العرب لهذا العام.
تنوعت جائزة نوابغ العرب ، منذ انطلاقتها عام ٢٠٢٣ ، والهدف الاهم كما وضعه الشيخ محمد بن راشد هو " أننا أمة كتبت لها الحياة " والهدف الأسمى السعي لجمع العرب ثقافياً وإنسانياً ، وابراز الدور الذي تلعبه المعارف في حياة الشعب ، ومثل كل عام جمعت جائزة عام ٢٠٢٥ مصر مع لبنان وفلسطين ، شربل داغر ، سعاد العمري ، عبّاس الجمل ، بادي هاني ، ماجد شرقي ، ونبيل صيدح .في كل مرة يطلّ فيها الشيخ محمد بن راشد ليتحدث عن المعرفة والعلم ، تشعر بأن هناك من يريد ان يثبت للعالم اننا أمة عمل وعلم ولسنا اقوام صراعات وشعارات ، وليزرع في نفوس جميع العرب ان المسؤول مهمته الاولى ان يكون فارساً في العمل والمعرفة وفارساً ففي الخير والتواضع .

ادباء ذي قار يحتفون بالمنجز السردي للروائي المغترب نعيم عبد مهلهل

□ ذي قار / حسين العامل

احتفى ادباء ومثقفو محافظة ذي قار بالمنجز السردي للروائي العراقي المغترب نعيم عبد مهلهل واثر البيئة والارث السـومري في تجربتـه الابداعية واعماله الروائية .
واستهلت الأمسية التي نظمها اتحاد أدباء وكتّاب ذي قار على قاعة القصر الثقافي في الناصرية بكلمة موجزة للتعريف بتجربة الاديب المحتفى به قدمها الناقد الدكتور محمد حاجم الـذي ادار الامسـية ، اذ كشف عن مفردات الوعي السردي ومشغراته، وما تميز به الروائي نعيم عبد مهلهل من خلق مشهد سـردي وقصصي وشعري ونقدي. متطرقا الى غرائبية العوالم التي يستخدمها الروائي في بنية النتاج الذي يكتبه عبر أكثر من عشرين رواية وخمسة عشر مجموعة قصصية.
وبـدوره قـال رئيـس اتحـاد ادبـاء ذي قـار علـي الشـيال للمـدى ان " اتحاد ادباء ذي قار وضمن موسمه الثقافي الحالي اقام امسية ثقافية للروائي العراقي المغترب نعيم عبد مهلهل احتـفـاءً بمنجزه الابداعي والسردي"، واضـاف وشـهدت الامسية التي حضرها محافظ ذي قار هيثم الحمداني وجمهور كبير تقديم أوراق نقدية اعدهاعدد من ادباء المحافظة فضلا عن توقيع مجموعة من اصدارات الاديب المحتفى به.

وبـدوره تحـدث الروائـي نعيم عبد مهلهل عن تجربته الابداعية الممتدة لأكثر من ثلاثين عامًا ، مشيرا الى انه "حاول أن يكتب بسردية خاصة من خيال يجعل من الذكريات والبيئة والإرث السومري حدائق لسردياته وأحـلام رواياتـه التـي بقيت تحمل رؤى مبتكرة في النسق وروح الرؤية وغرابة العناوين"، متحدثا عن اثر البيئة والمكان وتناقضات الحياة في اعماله الادبية "، لافتا الى انها " تمنح الروائي طاقة أخرى غير التي تنمو مع موهبته، وتمنحه بهجة الكتابة في اعماله الرواية وتجعله منتجًا وعليمًا بحرفة الكتابة السردية على حد قوله".
وشهدت الامسية تقديم اوراق نقدية ومـداخـلات إيـجـازيـه عـن تجـربـة الـروائـي المحـتـفـى بـه، اذ تحـدثـت الدكتورة مسار الناصري عن تجربة مهلهل الروائية كواحدة من مفاتيح وعنـاويـن اطروحـتـها لنيل شهادة الـدكـتـوراه، وأوجـزت الناصـري رؤيتها ونظرتها إلى سحرية السرد ومتغيراته لدى الروائي المذكور.
فيما تحـدث كل مـن الكـتـاب أمـير دوشـي وعبـد الكـريم عيسى وأيـاد خضير وحسن عبد الغني الحمادي. عن التجربة السردية للروائي وبعض مميزاتها كسرد مختلف.
ومن جانبه اشاد محافظ ذي قار هيثم الحمـداني خـلال حضـوره الامسية بدور الأدب في حياة مدينة الناصرية ورغبته بتطوير العلاقة بين اتحاد الادباء وادارة المحافظة.
وفي ختـام الامسية التي تواصلت على مدى ساعتين تقريبا أجاب مهلهل علـى مـداخـلات وأسـئـلـة الحضـور، وكـان مسك الخـتـام تـوقـيـع روايـة "أهوار كافافيس وشـهوة القلم الباركر" لنعيم عبد مهلهل وتوزيعها على الحاضرين.
والكاتب نعيم عبد مهلهل هو روائي وصحافي عراقي، حائز على العديد من الجـوائـز، ولـه أعمـال أدبـيـة في الرواية والقصة والشعر والتاريخ والـديـانـات القـديمة والميثولوجيا السومرية.

كيف يضر الإفراط في الألعاب والأنشطة نمو طفلك؟

حذّر خبراء من إغراق الأطفال الصغار بالألعاب الملونة والكتب والأنشطة المكثفة على أمل تعزيز قدراتهم العقلية.
وقال البروفيسور سام واس، مدير معهد علوم السنوات المبكرة في جامعة شرق لندن، إن أدمغة الأطفال الصغار غير مجهزة للتعامل مع هذا الكم من التحفيز، وإنهم يزدهرون بشكل أكبر على البساطة والتكرار.
وفي حديثه لبرنامج "توداي" على إذاعة بي بي سي ٤، أوضح البروفيسور واس: "قبل بضع سنوات، كانت هناك فكرة مفادها أن الأطفال يحتاجون إلى كثير من التحفيز. تعرفون فكرة "بيبي آينشتاين" كلما زاد ما نقدمه لهم، زاد ما تعلموه. الحقيقة العلمية مختلفة تمامًا؛ أدمغتهم عندما يكونون صغاراً تكون فوضى متشابكة، وما يحتاجونه هو عكس ذلك".
وأضـاف: "أنهم بحاجة إلى البساطة والوضوح والتكرار. مجرد القيام بنفس الشيء مـرارًا وتـكـرارًا يساعدهم على استخلاص المعنى وفهم الأشياء بشكل أفضل". وتشير تصريحات البروفيسور واس إلـى أن الأدوات التعليمية مثل فيديوهات "بيبي آينشتاين"، التي بدأت عام ١٩٩٦ لتقديم الموسيقى الكلاسيكية والكلمات البسيطة باللغات المختلفة، لم تثبت فعاليتها في تعزيز ذكاء الأطفال.
وأظـهرت دراسـة عـام ٢٠٠٧ أن الأطفال الذين شاهدوا هذه الفيديوهات لم يفهموا الكلمات بفعالية أكبر من أولئك الذين لم يشاهدوا هـذه المـواد. وعلى الرغم من أن التحليلات اللاحقة لم تثبت أضـرارًا واضـحـة، فـإن الـفـائـدة الـتـنـمـويـة لهذه الفيديوهات كانت ضئيلة جدًا، خاصة في مجال اللغة. وأكد البروفيسور واس أن أفضل طريقة لدعم نمو الأطفال هي قراءة نفس الكتاب مـرارًا وتـكـرارًا، أو إعـادة تشغيل لعبة معينة عدة مـرات، بـدلاً من محاولة تقديم كل شيء دفعة واحدة.
وأوضح أن أدمغة الأطفال الرضع أبطأ بكثير في مـعـالجـة المـعـلـومـات مـقـارنـة بالبالغين، لذا قد يفوتهم كثير من التفاصيل إذا لم يتم تبسيط الأمور أو تكرارها.

ريهام عبد الغفور تنصف المطلقات في رمضان

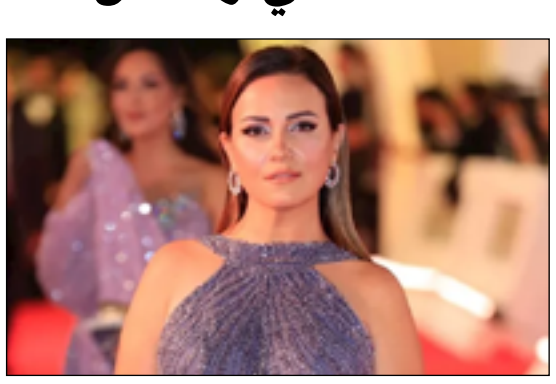

بعد عدد من البطولات الجماعية، تقدم الفنانة المصرية ريهام عبد الغفور أولى بطولاتها المطلقة في موسم دراما رمضان المقبل، بعد خطوة مماثلة في السينما من خلال فيلم "خريطة رأس السنة" الذي يُعرض حاليًا.
وتطل ريهام على جمهورها من خلال مسلسل "حكاية نرجس" الـذي يـدور في أجـواء اجتماعية حـول سيدة تتميز بقوة الشخصية لكنها تعاني على مستويات عدة من نظرة المجتمع السلبية لمجرد أنها مطلقة.
وتتفاقم أزمة البطلة بعد أن يظهر أنها أيضًا تعاني من مشكلة عدم الإنجاب، فتتضاعف أزمتها لتكتشف أنها مدانة اجتماعيًا مرتين، الأولى حين لم تحافظ على بيتها وزوجها وتورطت في الطلاق، بحسب الرأي القاصر الذي يتبناه كثيرون.
والثانية حين لم تتمكن من الإنجاب حين كانت متزوجة، فينظر إليها البعض نظرة دونية ويشبهونها علنًا بـ "الشجرة غير المثمرة" التي لم تعد تستحق الحياة، ويجب خلعها وربما إلقاؤها في النار، عبر مفهوم غير إنساني وشديد القسوة.
يعتمد المسلسل على سرعة الإيقاع وعدم الاستطراد من خلال أحـداث متلاحقة لا تخلو من المفاجآت عبر ١٥ حلقة فقط، ويشاركها البطولة حمزة العيلي، وتامر نبيل، وبسنت أبو باشا. تأليف عمار صبري، وإخراج سامح علاء.

المعايير العلمية في لغة الخطاب الإعلامي) في اتحاد الأدباء . . .

□ متابعة المدى

أقـام الملتقـى الإذاعـي والتلفزيونـي فـي الاتحـاد العام للأدبـاء والكتـاب فـي العـراق، جلسـة حواريـة استضـاف فيهـا عميـد كلية الإعـلام فـي الجامعة العراقية د.إيثـار طارق العبيدي، للحديـث عـن (المعاييـر العلمية والمعرفيـة فـي لغـة الخطـاب الإعلامي)
أدارها د.صالح الصحن، بحضور نخبـة مـن المثقفيـن والمهتميـن بالشأن الثقافي والإعلامي.
وقـال الصحـن، إن لغـة الخطاب فـي وسائـل الإعـلام والتواصل يجب أن تخضع لضوابط وأسس علميـة رصينـة، ولا سيما في ظل غيـاب الرقابـة وتنامـي وسائـل النشـر، مؤكـدًا أن وظيفـة اتحاد الأدباء في هكذا جلسات لا تقتصر على نقل المعنى فحسب، بل تمتد إلى إنتاج الجمال والتأثير.
مـن جانبـه أكـد العبيـدي، أن الحديـث عـن المعاييـر العلميـة للإعـلام حديـث طويـل وعميـق، مبينـًا أن العمليـة الإعلامية تقوم على عناصر أساسية هي،المرسل والمستقبِل والرسالـة والوسيلة والتغذية، مشدداً على أن الرسالة تُعدّ العنصر الأهم بينها.
وأوضـح العبيـدي، أن الإعـلام العراقـي يشهـد اليـوم فوضـى لغوية واضحة، تعود أسبابها إلى عوامـل تقنيـة، فضلاً عـن ضعف كفاءة بعض القائمين على إيصال الرسالة الإعلامية إلى الجمهور.
وأشار إلى غياب الوضوح والدقة والأمانـة فـي نقـل المعلومـات، نتيجـة الإتاحة الواسعـة للنشر، ولا سيمـا مـع الانتشـار الكبيـر لمواقـع التواصـل الاجتماعـي، وصعوبـة السيطـرة عليهـا أو وضـع معاييـر تنظّمهـا مـن دون الوصـول إلـى مرحلـة تكميـم الأفواه. وبيّن العبيدي،استغرابه مـن عـدم وجـود قانـون واضـح يحـدد آليـات النشـر وينظم عمل العامليـن في حقل الإعلام من قبل الجهات المعنية.
وتضمنـت الجلسـة مداخـلات خاضـت فـي الموضـوع وآليـة تطبيق معاييره على الواقع.

دريد لحام يقتحم عالم الذكاء الاصطناعي

أطلق الفنان السوري دريد لحام مشروعا فنيا مبتكرا لإعادة إحياء أرشيفه الفني عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي. ويهدف ذلك لتحسين جودة الفيديوهات القديمة وإتاحة الفرصة للأجيال الحالية للاستمتاع بالأعمال الفنية الكلاسيكية مثل مسلسل "صح النوم" ، مع الحفاظ على روح الماضي وأصالة التفاصيل. واعتمد دريد لحام على الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة تسجيلات قديمة عبر شبكة وطن، مؤكدا أن التحدي الأكبر تمثل في ضعف جودة المواد الأصلية والحفاظ على التفاصيل الدقيقة والروح الفنية للأعمال القديمة دون تشويهها. وواجه المشروع عدة صعوبات، أبرزها تحسين اللقطات البعيدة والحفاظ على روح الماضي، لكن الأدوات الحديثة سمحت بإعادة إنتاج الفيديوهات بشكل يحافظ على القيمة الفنية والتاريخية للأعمال، ما يمنح جمهور اليوم تجربة مشاهدة متجددة. وافتتح لحام المشروع بعرض حلقات مسلسل صح النوم بعد تحسين جودتها، ودعا الجمهور إلى مشاركة ذكرياتهم وانطباعاتهم عن هذه الأعمال الخالدة، التي تشكل جزءا أساسيا من تاريخ الدراما السورية والعربية.

دراسة: هل تبحثون عن الحب في 2026؟ الرياضة هي الحلّ

كشفت بيانـات حديثـة أن الرياضـة قد تكـون أحـد أقـوى الطـرق للعثـور على الحـب في عـام 2026، في تحـوّل لافت يجعـل المواعدة أشبه بنشـاط اجتماعي رياضي بامتياز.
وجاءت هذه النتائج ضمن دراسة أجراها تطبيـق المواعـدة Feeld، المتخصـص في أنمـاط العلاقـات "المنفتحـة"، حيث استعرض أبـرز التوجهـات المرتبطـة بالجنس البشـري، والرغبـة، والهوية، وطـرق التواصـل التـي بـرزت خـلال العـام الماضـي. وأشـار التقريـر إلى أن الاهتمـام بالرياضـة والنشـاط البـدني أصبح محرّكًا أساسيًا لتكوين العلاقات، لا سيمـا بين فئة الشبـاب، حيث تحوّلت الرياضـة إلى ما يشبه "عملـة اجتماعية جديـدة" للتعـارف وبنـاء الروابـط العاطفيـة. فمـن نـوادي الجـري، إلى مبارياتِ التنس المخصصـة للمواعدة، وصـولاً إلى الرياضـات الجماعيـة التي تعـزز إفـراز مـادة "الدوبامـين"، بـات كثـيرون يدمجـون الأنشطـة الرياضية المنظمة في حياتهم الاجتماعية بحثًا عن الشريك المناسب.
وفي هـذا السيـاق، قـال الدكتـور لـوك برانينـغ، المحاضـر في الأخلاقيـات التطبيقيـة والمشـارك في إدارة مركـز لحلحـب والجنـس والعلاقـات في Uni-versity of Leeds، إن التركيـز المتزايد على التجارب الاجتماعية وبناء الحميمية من خلال أنشطة منظمة يفسر سبب ارتفاع الاهتمام بالرياضة في عالم المواعدة.
وأضـاف أن الحضـور المتنامـي للنساء في المجال الرياضـي، إلى جانب انتشار الرياضـات غـير التقليدية علـى وسائل التواصـل الاجتماعـي، وثقافـة العناية بالصحـة واللياقـة، كلهـا عوامـل مهّدت الطريـق أمام الرياضـة لتأخذ دورًا أكثر بروزًا في العلاقات العاطفية.
وبحسـب الدراسـة، احتلـت الرياضـة ثمانيـة مراكـز مـن أصـل عشـرة ضمن أسـرع الاهتمامـات نمـوًا لـدى جيـل زد، حيـث بـدأ الأمـر باستخـدام نوادي الجري كوسيلة تعـارف، قبل أن يتحول إلى موجـة واسعة تعتمد علـى الرياضة كجسر للتواصل.
وسجّـل التقريـر ارتفاعًـا في الاهتمـام برياضات مثـل التنس وكرة القدم وكرة السلـة واللياقة العامـة بنسبة تراوحت بـين 300 و600 في المئـة. وتحديـدًا، قفـز الاهتمـام بكـرة القـدم (الساحـرة المستديرة) بنحو سبعة أضعاف ليقارب 600 في المئـة، في حـين شهـدت كـرة السلـة والجري والسباحة والتمرين في النوادي الرياضية زيادة تقارب 350 في المئـة. وتشير هذه الأرقام إلى أن البحث عـن الحب لم يعد يقتصر على التطبيقات والمحـادث الافتراضيـة، بـل بـات يمـر بشـكل متزايـد عـبر الملاعـب، وصالات الرياضـة، والأنشطـة الجماعيـة التـي تجمع بين الصحة والمشاعر.